



جامعة الجيلاي بونعامة خميس مليانة

كلية الإنسانية والاجتماعي

قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ

# السياسة الأمريكية في المشرق العربي ( 1948-1973م )

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

: حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

\* فلوح عبد القادر

إعداد الطلبة:

- ذهبية بوطاعة
- حيزية دحماني موسى

السنة الجامعية: 2015/2016



# شكرو عرفان

ولك الفضل على ما هديت

إلى كل من كان له

أثر من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الرسالة  
بجامعة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

# إهداء

أهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

وإلى إخوتي وأخواتي من الأكبر إلى الأصغر وإلى أبناء أختي الكناكيت الصغار  
وثام، خليل، سيف الدين، وإلى والدهما أحمد تواق.

وإلى كل صديقاتي صبرينة، خيرة، فتيحة، فاطمة، يمينة، ليلي، عفاف.

وإلى كل أصدقائي الذين عرفتهم خلال مشواري الجامعي.

# نهيبة

# إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

" كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه "صدق الله العظيم.

أهدي ثمرة جهدي إلى روح أمي الزكية الطاهرة التي تمنيت أن تكون شاهدة إلى إتمام هذه  
هم اغفر لها واعف عنها إنك عفورحيم، ونور قبرها يا نور السماوات  
... رحمك الله يا أمي.

منها ينابيع المحبة، مليكة

، عادل، عبد الله، سعد الدين، حمزة.

ى العائلة التي ترعرت بين أحضانها جدي وجدتي أطال الله عمرهما.

وإلى أخوالي العيد، محمد، وخالتي نعيمة.

وإلى نعم الصديق ت التي لم تلده فتيحة بوسعيدي وعائشة وحكيمة.

إلى كل صديقاتي وأصدقائي.

من عرفتهم خلال مشواري الدراسي في الجامعة.

# حزينة

## قائمة المختصرات:

العربية :

- 1- (د ت) ..... دون تاريخ.
- 2- (تر) ..... ترجمة.
- 3- (د ط) .....دون طبعة.
- 4- (تص) .....تصحيح.
- 5- (د ب) .....دون بلد.
- 6- (ق) .....القسم .
- 7- (ج) ..... الجزء .
- 8- (مج) ..... المجلد .
- 9- (ع).....العدد.
- 10- (إ.س).....الإتحاد السوفاتي.
- 11- (و.م.أ).....الولايات المتحدة الأمريكية.
- 12- (ح.ع.2).....الحرب العالمية الثانية.
- 13- (ص) .....الصفحة.

تعتبر منطقة المشرق العربي من المناطق الهامة حول العالم لعدة مميزات تتوفر بها وإمكانيات تجعلها منطقة تنافس بين الدول الاستعمارية الكبرى واهم هذه الدول فرنسا و بريطانيا اللتان عملتا على اقتسام المشرق العربي وتم ذلك بعد الحرب العالمية الأولى وقامت المملكة البريطانية أيضا بمنح فلسطين لليهود كوطن قومي بموجب وعد بلفور سنة 1917م.

وبعد الحرب العالمية الثانية تغيرت موازين القوي وبدأت الولايات المتحدة تشعر بالحاجة لممارسة دور رئيسي ومؤثر في السياسة الدولية مما دفعها للدخول في منافسة شديدة مع القوى الاستعمارية التقليدية، وفي سبيل ذلك انتهجت سياسة التغلغل السياسي والاقتصادي والثقافي بدلا من استخدام القوة العسكرية المباشرة وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتي حاولت أن تفرضها على دول المشرق العربي، وقد شكلت الثروة النفطية الهائلة للمشرق محورا أساسيا في دائرة الاهتمام الدولي بحيث صممت الو.م.أ على الاستحواذ على تلك الثروة .

وكان الاتحاد السوفياتي والحرب الباردة أساس التحركات السياسية للإدارة الأمريكية مما دفعها إلى إقامة تحالفات مع الدول العربية ومحيطها الاقليمي بهدف إيقاف الاتحاد السوفياتي، وسعت الو.م.أ إلى اقامت علاقات مع دول المشرق العربي، إلا أن هذه العلاقات كانت تضطرب بفعل الصراع العربي الاسرائيلي باعتبار أن الو.م.أ المدعم الرئيسي للصهاينة.

### أسباب إختيار الموضوع:

-الرغبة في معرفة أسباب انجذاب الدول الغربية خاصة الو.م.أ إلى منطقة المشرق العربي.



- التعرف على الأهداف والمصالح التي تسعى لتحقيقها في المنطقة و  
الاستراتيجيات التي اتبعتها.

-إبراز طبيعة العلاقات بين دول المشرق و الو.م.أ.

### إشكالية الموضوع:

ينطلق موضوع دراستنا من خلال الإشكالية التالية:

- ماهي سياسة الو.م.أ في المشرق العربي في الفترة ما بين 1948-1973؟

و تتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات والتي تنقسم الإجابة عنها من  
خلال فصول المذكرة كالتالي:

-فيما تتمثل أهمية المشرق العربي؟

-كيف كن التوغل الأمريكي في المنطقة؟

-فيما تمثل الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال حروبها مع الدول العربية ؟

-ماهي المصالح والأهداف الأمريكية في المشرق العربي ووسائل تنفيذها؟

-كيف كانت العلاقات الأمريكية مع دول المشرق؟

### أهداف الموضوع:

-دراسة أهمية المشرق العربي التي جذبت أنظار الدول الإستعمارية إليها.

-التعرف على السياسة التي اتبعتها الو.م.أ بهدف استغلال ثروات المنطقة.

-إبراز الهدف والدور الأمريكي في قيام الكيان الصهيوني.





## -المنهج المتبع:

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي بهدف تناول وكتابة الأحداث والوقائع التاريخية، كما اتبعنا المنهج الوصفي في وصف بعض الخصائص والمميزات.

## -حدود البحث ومضمونه:

الفترة المخصصة لهذه الدراسة من 1948-1973م وتطرقنا فيها إلى دراسة أهمية الاستراتيجية للمشرق العربي ومطامع الدول الاستعمارية فيها، ومن بينها الو.م.أ التي سطرت سياسة جديدة بهدف استغلالها.

## الفصل الأول:

قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى لمحة حول المشرق العربي أما الثاني فدرسنا فيه بداية التغلغل الأمريكي في المنطقة من مختلف الجوانب.

## الفصل الثاني:

درسنا فيه سياسة أهداف السياسة الأمريكية في المشرق العربي ووسائل تنفيذها وقسمناه إلى مبحثين المبحث الأول الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني وموقفه من الحروب العربية الإسرائيلية والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الأهداف والمصالح الأمريكية في المنطقة.

## الفصل الثالث:

تناولنا فيه طبيعة العلاقات الأمريكية مع دول المشرق العربي وقسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والمملكة

العربية السعودية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى العلاقة بين دول الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية .

### مصادر ومراجع البحث :

إعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها :

#### 1-المصادر:

مذكرات سعد الدين شاذلي تحت عنوان حرب أكتوبر هذا الأخير الذي كان يتقلد منصب سامي برتبة جنرال في قوات الجمهورية المصرية العربية ومن بين أبرز مآثره وضعه لإستراتيجية لمواجهة القوات الصهيونية في سيناء بالإضافة إلى مذكرات حرب أكتوبر ليحي خصور والتي تعد هي الأخرى مصدر مهم في الحرب العربية الإسرائيلية.

#### 2- المراجع:

يعتبر كتاب أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر للمؤلف رأفت غنيمي الشيخ أهم كتاب إعتمدنا عليه في دراستنا في قضايا بداية التغلغل الأمريكي في المشرق العربي والأهداف التي سطرته الدول الإستعمارية من بينها الو.م.أ لبسط نفوذها في المنطقة.

كما إعتمدنا على كتاب التنصير الأمريكي في بلاد الشام لمؤلف عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ويتناول هذا الكتاب السياسة الأمريكية في الجانب الثقافي.

كما إعتمدنا على عدد من المجالات أهمها: السياسات العربية ومن بين مقالاتها أهداف الو.م.أ. و إستراتيجياتها في العالم العربي للكاتب مروان بشارة تضمنت وسائل السياسة الأمريكية في الوطن العربي.

### الصعوبات والعراقيل :

- من بين الصعوبات التي واجهناها ضيق الوقت.
- ندرة المصادر حول السياسة الأمريكية.
- عدم التمكن من اللغات الأجنبية.





إن الموقع الاستراتيجي للمشرق العربي جعله ذو قيمة تاريخية في العالم من خلال المميزات الاقتصادية التي يمتاز بها وهذا ما جعله محط أنظار الدول الأجنبية التي عملت على ربط جذور الصداقة معها من خلال الاتفاقيات الاقتصادية التي عملت على إقامتها.

**المبحث الأول: أهمية المشرق العربي.**

**المطلب الأول: جغرافيا.**

يمثل المشرق العربي<sup>1</sup> رقعة جغرافية من الوطن العربي، يحتل الجزء الشرقي منه، كما يعد جزء جوهرى من الشرق الأوسط، بل مركزه، وينتمي إلى العالم الإسلامي بالأخص، وهذا الأخير واقع بشري يتميز بتعدد الأديان مختلف الفرق الإسلامية، كما يوجد به سكان مسيحيون أصليون<sup>2</sup>.

تضم المنطقة دول الهلال الخصيب بشكل أساسي-العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الأردن، ودول شبه الجزيرة العربية-السعودية-الكويت-الإمارات-قطر-البحرين-سلطنة عمان-اليمن بالإضافة إلى مصر في إفريقيا<sup>3</sup>، يحده جنوبا المحيط الهندي ويمتد منه ذراعان يتمثلا في البحر الأحمر والخليج العربي ومن الغرب البحر المتوسط، ومن هنا أصبح منطقة اتصال عالمي ما أدى إلى تحكمه في ثلاثة شرايين للملاحة العالمية، كما

<sup>1</sup>-المشرق العربي: مصطلح جغرافي محلي « المشرق » بالمقابل مع «المغرب» أو المغرب العربي. للمزيد أنظر: هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، (تر: عبد الحكيم الأريدي)، ط2، الدار الجماهيرية بنغازي (د.ت) ص ص 09,08

<sup>2</sup>- نفسه، ص ص 09,08

<sup>3</sup>-عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، 1516م-1922م، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008م ص 16.

يتحكم في المضائق باب المنذب ومضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي وقناة السويس ومضيق البوسفور والدردينيل<sup>1</sup>.

يضم الهلال الخصيب كل الوحدات السياسية الواقعة شمال الجزيرة العربية وهي المناطق الخصبة التي تكون في شكلها هلال يضم بين طرفيه كل موارد المياه من دجلة والفرات شرقا على بردي والأردن والليطاني والكلب غربا، إذ يوجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام والصحراء العربية<sup>2</sup>، أما شبه الجزيرة العربية فمعظم مساحتها عبارة عن مناطق صحراوية وهي سهل ينحدر من المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر الأحمر باتجاه الشمال الشرقي نحو الخليج العربي، توجد بها هضبة مرتفعة تعرف بالجبل الأخضر كما تحتوي على الوديان والمجاري المائية وتوجد بها أراضي خصبة صالحة للزراعة<sup>3</sup>.

كما يحتوي المشرق العربي على الثروات الباطنية، حيث تشتهر المنطقة بثروة النفط إذ أصبح الآن يشكل العمود الفقري للاقتصاد الخليجي وذلك بفضل الموقع الجغرافي للخليج العربي في إقليم تكثر به الانكسارات والإلتواءات الأرضية التي مهدت لخلق أحواض جوفية لتجميع النفط<sup>4</sup>.

#### المطلب الثاني: استراتيجيا.

يزخر المشرق العربي بمكانة عريقة واستراتيجية في القارة الآسيوية إذ يتميز بالإتساع المكاني الذي يمكنه من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدوان

<sup>1</sup> - شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب، تر رؤوف عباس حامد، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان، 1990م، ص 37.

<sup>2</sup> - يسرى الجوهري، دول الخليج العربي و المشرق الإسلامي، (د.ط)، مكتبة الإشعاع الفنية، (د ب)، 1997م، ص 105.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 24.

<sup>4</sup> - محمد إبراهيم حسن، الجغرافيا السياسية تنوع أنماط الحدود و المجالات الدولية، ج2، المكتبة المصرية الإسكندرية، 2014، ص 112.

وتنوع طبيعة التربة مما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال في الأنواع المختلفة من ميادين القتال.

يتميز بقوة بشرية هائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية. -صاحبة أجواء ومياه منطقة المشرق للطيران والملاحة طوال العام كما تتوفر فيه عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخائر ولاسيما إذا أمكن تحقيق نوع من التعاون مع الدول ذات الخبرة في تكنولوجيا التسليح المتطور بما يمكن من تطوير صناعات الإنتاج الحربي الناشئة في بعض الدول مثل مصر وإسرائيل<sup>1</sup>.

يتحكم المشرق العربي في أهم طرق التجارة منها طريق الشام التي تربط بين غرب آسيا والهند، تبدأ من الموانئ العربية على الساحل الشرقي في البحر المتوسط لتمر القوافل التجارية عبر أرض الشام والرافدين، ثم الخليج العربي والمحيط الهندي وتواصل سيرها بعد ذلك من أنطاكية، طرابلس، بيروت، صور، عكا وبيافا في البحر المتوسط لتعبر بواسطة السفن إلى جنوة والبندقية وغيرها من الموانئ ومراكز التجارة<sup>2</sup>.

يعد المشرق العربي جسرا يربط بين القارات الثلاث آسيا و إفريقيا، كما تتمتع بموقع بحري مهم من خلال إشرافها على ثلاثة أذرع مائية والمتمثلة في البحر المتوسط، والخليج العربي وامتداده بالبحر العربي والمحيط الهندي مما يمكنها من التبادل التجاري والاقتصادي، كما أنه يعد مهدا للحضارات الإنسانية التي تمتد جذورها إلى عمق التاريخ<sup>3</sup>. لقد تأثر المشرق كثيرا بواقع الصراعات السياسية التي إتسم بها التاريخ السياسي الحديث والمعاصر للعالم فوقع تحت سيطرة الاستعمار الأوربي، ووزعت أراضيه بفواصل

<sup>1</sup> -مدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة 2006م ص 53.

<sup>2</sup> - عبد علي الخفاف، الوطن العربي أرضه، سكانه، موارده، ط3، دار الفكر، الأردن 2008م، ص 43.

<sup>3</sup> - صبيح عبد الله غلام العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945م- 2003م، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، (غير منشورة) إشراف: وائل محمد إسماعيل جامعة سانت كلمنتس العالمية، بغداد العراق، 2011م، ص 04.

الحدود السياسية المصطنعة التي تمثل أساسا حدودا لمصالح الدول الأوربية المستعمرة لأراضيها فمنذ تفكك الإمبراطوريات القديمة وظهور الدول الكبرى، كان المشرق ومازال مسرحا لتيارات الصراع الاستراتيجي بين القوى الدولية التي سعت منفردة أو مجتمعة احتواء المنطقة، واستغلال ثرواتها وتطوير قدراتها ذات التأثير الفعال في ميدان القوى الدولية لخدمة أهدافها البعيدة و القريبة<sup>1</sup>.

يحتوي المشرق على مصادر الطاقة والوقود اللازمة للعمليات الحربية مع امتداد السواحل المطلّة على البحار والمحيطات ووجود موانئ ضخمة صالحة للملاحة لكي تكون بمثابة قواعد بحرية، بالإضافة إلى العديد من المطارات والقواعد البحرية التي لها أهمية كبيرة في تلك المنطقة الملتهبة من العالم، لاسيما بالنسبة للكتلتين العظيمنتين، إذا ما استدعت مصالحها التدخل العسكري في المنطقة<sup>2</sup>.

يضاف على ذلك أن الدول الكبرى عملت جاهدة فيما بينها على تفتيت وحدة دول المشرق ومنع تحقيق تكاملها الاقتصادي و السياسي والثقافي الذي لو قدر لأدى إلى قيام الدولة العربية الواحدة، هذا ما فعلته بريطانيا وفرنسا في المشرق والمغرب منذ أواخر القرن الثامن عشر وعلى وجه التحديد منذ أن غزت فرنسا مصر، واحتلت الجزائر، وعودة بريطانيا لاحتلال مصر، وتم الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا، الذي حدد مناطق النفوذ لكل منهما في المنطقة. كما تمت اتفاقية سايكس بيكو عام 1904م لتقسيم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، و منها لجأت بريطانيا إلى البحر المتوسط وعلى المشرق لتحقيق طموحاتها التي كانت تدور في مخيلتها منذ أمد بعيد للهيمنة على ثروات وخيرات هذه المنطقة والأراضي المحيطة بها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد علي الخفاف، مرجع سابق، ص ص 48 - 49.

<sup>2</sup> - ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 54.

<sup>3</sup> - عبد علي الخفاف، مرجع سابق، ص 49.



لذلك كان تضارب الدول الاستعمارية لإحكام سيطرتها على بعض أقطار المشرق العربي، وإنشاء القواعد العسكرية الجوية و البحرية فوق أراضيه وعند سواحلها، وذلك بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، حتى إذا ما نشبت الحرب العالمية الثانية كانت أرض المشرق العربي ميدانا رئيسيا من ميادين القتال ومركزا للتموين والقيادة، ونظرت إليه دول الحلفاء على أنه منطقة واحدة متكاملة، وقد أدركوا أهميتها الحيوية في سير الحرب وتحديد نتائجها وما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهي حتى برزت أهمية موقع المشرق وطرق المواصلات فيه و ثرواته النفطية العظيمة ضمن استراتيجيات دول العالم<sup>1</sup>.

كانت خصائص الموقع الجغرافي للمشرق العربي هي المسؤولة قديما وما زالت لحد كبير حاليا عن المحاولات التي تقوم بها القوى السياسية في العالم لفرض أي نفوذ وسيادة مباشرة أو غير مباشرة أو الاحتلال العسكري عند الضرورة، ونظرا لأهمية المنطقة و ثرواتها المتنوعة من ناحية وأهمية موقعها الاستراتيجي مكنت من تحقيق التوازن بين القوى السياسية الكبرى من ناحية أخرى، وإسناد حركة التنمية والتقدم والتحرر السياسي في الأقطار النامية والوقوف إلى جانبها في نضالها السياسي والاقتصادي الدؤوب<sup>2</sup>، وتبعاً لنوعية الخصائص التي تنفرد بها منطقة المشرق العربي، فقد احتلت مكانة كبرى في الفكر الاستراتيجي الاستعماري الغربي عامة والأمريكي بصفة خاصة.

### المطلب الثالث: اقتصاديا.

#### أ- دول الهلال الخصيب:

الزراعة: في هذا المجال كانت زراعة القطن والقمح الذي يحتل مكانة هامة في الاقتصاد الزراعي، وشرانق الحرير، الشعير، الذرة، الشمندر السكري، التبغ، البطاطا، البندورة،

<sup>1</sup>-محمد إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص 120.

<sup>2</sup>-عبد علي الخفاف، مرجع سابق، صص 49-50.

الجزرة، الباذنجان، الحمضيات، الأرز والبصل بالإضافة إلى الفواكه، الكروم، الموز والمشمش<sup>1</sup>.

**الصناعة:** تتمثل في صناعة المنسوجات، الحرير، الإسمنت، حفظ الفاكهة، الصابون والورق خاصة في بلاد الشام، أما في العراق يعد البترول عماد الاقتصاد العراقي، أما الأردن تعتمد صناعتها على الفوسفات، النفط، الغزل، النسيج، الزجاج و تكرير البترول<sup>2</sup> أما مصر فتعتمد على صناعة الغزل و النسيج والحديد والصلب وساهمت ثورة 1952م في زيادة دور الصناعة في الدخل القومي بشكل كبير<sup>3</sup>.

**التجارة:** كانت تجارة الاستيراد والتصدير تتركز في الخانات والمراكز التجارية في المدن خاصة في سوريا ولبنان إضافة إلى قافلة الحج الشامي وما تبعته من نشاط تجاري كبير وفي العراق يعتمد على تصدير البترول اما الأردن كانت تعاني عجز في الميزان التجاري<sup>4</sup>.

### ب- دول الخليج العربي:

- **الزراعة:** تعتمد بلدان الخليج العربي على زراعة التمر، الخضر والفواكه كالموز والمانجو، البصل، الأعلاف، الزراعة المحمية، الموالح، تربية المواشي، الثروة السمكية خاصة اليمن، فضلا عن إرثها التاريخي والحضاري العريق الذي يجعلها إقليما سياحيا هاما<sup>5</sup>.

-**الصناعة:** يعتبر البترول والغاز الطبيعي أهم مصدر تعتمد عليه دول الخليج العربي وأهم حقوله: حقل الغوار، حقل بقيق في السعودية، صناعة المنتجات البترولية، الصناعة

<sup>1</sup>-أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د.ط، المطبعة الجديدة، دمشق 1986م، ص 364.

<sup>2</sup>- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م، ص ص 251-253.

<sup>3</sup>-نفسه، ص 276.

<sup>4</sup>-أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي، مرجع سابق، ص 368.

<sup>5</sup>-فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص 111.

التحويلية، صناعة الغزل والملابس، مواد البناء، المشروبات، منتجات البلاستيك، بناء السفن ومطاحن الدقيق<sup>1</sup>.

- التجارة: يعد قطاع التجارة من الأنشطة الرئيسية في الناتج الإجمالي القومي خاصة دولة الإمارات العربية تخصص إمارة دبي (الخليج العربي) وتقوم بتجارة الإمارات الأخرى كما تمون بعض دول الخليج العربية الأخرى وأهم موانئها ميناء راشد وميناء الخور لأنها تعتمد على تجارة الواردات<sup>2</sup>، أما في البحرين ساعد موقعها على قيامها مبكراً بدور تجاري هام لبلدان الخليج المجاورة حيث كانت تصدر اللؤلؤ في قوارب الصيد ثم غلبت عليها صادرات البترول<sup>3</sup>.

#### المطلب الرابع: سياسياً.

بعد ع 2 برزت الثنائية القطبية التي تتمثل في المعسكرين الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي والغربي بزعامة الو. م. أ، حيث بدأ الإتحاد السوفياتي ينتهج سياسة التقرب من دول العالم الثالث وذلك قصد إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول حديثة الإستقلال في إفريقيا وآسيا، وذلك لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية واقتصادية، لهذا ساندت حركات التحرر القومي في العالم<sup>4</sup>.

ونتيجة للموقف السوفياتي قامت الو.م.أ بإعادة النظر في علاقتها مع الدول السوفياتية باعتباره المتحكم في ميزان القوة العسكرية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - جان جاك بيري، جزيرة العرب، (تع نجة هاجر، سعيد العز)، (ط1)، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1960م، ص ص 245-250.

<sup>2</sup> - فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص 191.

<sup>3</sup> - محمد إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص 112.

<sup>4</sup> - ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 108.

<sup>5</sup> - الإس. يفجر أول قنبلة ذرية 1949م، ثم أعلنوا عن امتلاك قاذفات القنابل بعيدة المدى ثم نجاحهم في اطلاق أول صاروخ عابر للقارات. للمزيد أنظر : المرجع نفسه، ص 109.

ولم تعد الو.م.أ القوة المهيمنة عسكريا على العالم، لهذا بدأت تراجع علاقاتها مع الإتحاد السوفياتي بحيث انتهجت سياسة المرونة في عدة مواقف، وبدى أن المعسكرين إتفقا ضمنيا على إبقاء نزاعها في حدود معينة دون الوصول إلى المواجهة النووية بينهما، وهذا لا يعني تنازل أي منهما عن مصالحه الإستراتيجية<sup>1</sup>.

ومن أجل قطع الطريق أمام التغلغل السوفييتي في المنطقة العربية المشرقية إتخذت الو.م.أ سياسة إيجابية نحو قضايا المشرق العربي كالقضية الفلسطينية، وقضية الوحدة العربية، وذلك حفاظا على مصالحها في المنطقة، حيث تزايد نشاطها في ميدان الإستثمارات البترولية في المشرق العربي، كما أنها أيدت استقلال سوريا ولبنان 1946م وأيدت ثورة جويلية 1952م التي ترتب عنها سقوط النظام الملكي المصري وساندت تصفية الوجود الفرنسي والإنجليزي في المنطقة، إلا أن هذا التأييد الأمريكي كان نابعا من رغبة أمريكا في الإنفراد بالسيطرة على المنطقة<sup>2</sup>.

وسعت الأخيرة لأن تترث هذه القوى الإستعمارية التقليدية (بريطانيا وفرنسا) في منطقة المشرق التي ضمت معظم احتياطات النفط العالمية مستخدمة أساليب جديدة بعيدة عن أساليب الإستعمار القديم التقليدية<sup>3</sup>.

فكانت تنفادي كل مايؤدي إلى إتحاد العرب لأن هذا يهدد مصالحها الإقتصادية كما أن العرب في حالة إتحادهم سيعملون على تحقيق مصالحهم الإستراتيجية باعتبار أن المشرق العربي يتميز بموقع جغرافي هام بحيث يشرف على بحار ومضائق استراتيجية

<sup>1</sup> - ممدوح محمود منصور، مرجع سابق ص ص 109، 110.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاص، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (د ب)، 2002م، ص ص 128-134.

<sup>3</sup> - عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي، توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي 1945-1953م، مجلة كلية الآداب، ع 97، (د ب)، 2011م، ص 08.

تتحكم في التجارة الدولية<sup>1</sup>.

كما أن الو.أ.م تعد راعية للكيان الصهيوني إلى جانب انجلترا فسعت إلى تدعيمها منذ ميلادها الأول بعد صدور قرار تقسيم فلسطين سنة 1947م من طرف الأمم المتحدة الذي دعا إلى دولتين مستقلتين، دولة عربية ودولة يهودية<sup>2</sup>.

وفي 15 ماي 1948م، تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل بعد أن غادر آخر جندي بريطاني فلسطين، في الوقت الذي كانت فيه الحرب مستمرة بين اليهود والعرب<sup>3</sup>.

ومن خلال كل هذه التطورات فقد كان للحرب الباردة العديد من الإنعكاسات على الوطن العربي بصفة عامة والمشرق بصفة خاصة كقيام دولة إسرائيل 1948م، وجولات من الصراع بين إسرائيل والدول العربية في المشرق، وأدت هذه الصراعات إلى زيادة مساحة الإحتلال الإسرائيلي واختفاء فلسطين عن الخارطة واندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948م، والثانية 1956م، وظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومساعي الدول الغربية في الحفاظ على مستقبل إسرائيل في ظل المشاريع الأمريكية لتسوية القضية وتطور الصراع العربي الإسرائيلي الذي أدى إلى حرب 1967 و1973م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 136.

<sup>2</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، (ط1)، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص 175.

<sup>3</sup> - واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع (قراءة جديدة في المصادر البريطانية)، تر علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، فيلادلفيا، 1974م، ص 375.

<sup>4</sup> - كميل حبيب، المشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية، ط1، مؤسسة مجد للدراسات والنشر، بيروت 2012م ص 143.

## المبحث الثاني: التغلغل الأمريكي في المنطقة

## المطلب الأول: سياسيا

كان للحرب العالمية الأولى أثرا عميقا على أقطار المشرق العربي التي كانت خاضعة للحكم العثماني مباشرة بحيث سعت الدول الأوروبية خاصة فرنسا و بريطانيا إلى تجزئته إلى دويلات عن طريق حدود مصطنعة بهدف تمزيق وحدتهم ومصالحهم والتجزئة التي نكبت بلاد الشام كانت جزءا من اتفاقية سايكس بيكو<sup>1</sup> السرية في ماي 1916م بين فرنسا وبريطانيا وروسيا لتجزئة المشرق العربي واحتلاله إضافة إلى اتفاقيتها مع الصهيونية من خلال تصريح الوزير البريطاني بلفور في نوفمبر 1917م بخلق وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>2</sup>.

بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى وبهدف تسوية الأوضاع الدولية الناجمة عنها تم عقد مؤتمر للصلح جمع قادة وزعماء الدول في باريس عام 1919م إلا أن اتخاذ القرارات كان محصورا في الدول الخمس الكبرى آنذاك الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا بريطانيا، اليابان، إيطاليا وانتهت الاحتياجات بعقد خمسة معاهدات أساسية منها معاهدة مع ألمانيا في فرنسا في 28 جويلية 1919م<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سايكس بيكو: هي معاهدة تهدف إلى تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في تركيا، آسيا و بلاد العرب، و عملة على تقطيع أوصال المنطقة العربية و إقامة عقبات في طريق الوحدة و ثار العرب عندما عرفوا بهذه الاتفاقية بعد أن أذاعها الروس البلاشفة عند قيام ثورتهم، أنظر للمزيد: عمر عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص، 468-469.

<sup>2</sup> - أحمد طربين، التجزئة العربية تحقق تاريخا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001 م، ص 146.

<sup>3</sup> - هشام محمود الأقزاحي، الأمم المتحدة واستراتيجيات القوى الكبرى، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 2010م، ص 04.

وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا بارزا في مؤتمر الصلح ممثلة في رئيسها وودرو ولسون<sup>1</sup> الذي ركز على مبدأ قيام عصبة الأمم المتحدة بالرغم من المعارضة الشديدة التي اصطدام بها مشروعه هذا كما أفلح في أن يكون من المهمين الذين صاغوا ميثاق العصبة وقد تخلى عن الكثير من مبادئه التي نادى بها قبل الحرب في سبيل إقناع الدول الأقطاب بريطانيا وفرنسا وإيطاليا بمشروعه الرامي إلى قيام عصبة الأمم<sup>2</sup>.

وبدخول الأمير فيصل بن حسين دمشق على رأس جيوش الثورة العربية تم الإعلان عن قيام حكومة عربية مؤقتة باسم الملك فيصل.

اتضح للحلفاء أنه يتعذر تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو بسبب تصادم المصالح لكن مبدأ التقسيم ظل سائدا، وسافر فيصل مرتين إلى أوروبا للدفاع عن الحقوق العربية أمام مؤتمر السلام في باريس<sup>3</sup>.

ودخل فيصل مؤتمر فرساي في الأسبوع الأول من فيفري 1919م وطرح على المؤتمرين قضية الوطن العربي فعلا صوته مطالب بحقوق العرب ولقد أجمع المؤتمرين بصورة عامة على نجاح فيصل في المؤتمر وأعجبوا بعدم تعصبه لرأيه ومرونته في القضايا السياسية والنقاشات التي كانت تحصل بينه وبين باقي أعضاء المؤتمر وناقش رجال

<sup>1</sup> - وودرو ولسون: ولد عام 1896م بولاية فرجينيا عضو في الكنيسة البريستارية وتم انتخابه لفترتين رئاسيتين متتاليتين عن الحزب الديمقراطي في 1913-1921م توفي ودفن في العاصمة واشنطن عام 1924م وهو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة وكان متدينا ومقتنعا أنه سوف يصبح رئيسا للولايات المتحدة وعندما تحقق ذلك كان يأمل في أن يساعد على عودة اليهود إلى وطنهم القديم حسب ما جاء في التوراة للمزيد أنظر: رأفت غنيمي الشبخ ، أمريكا والعالم، مرجع سابق، ص 322.

<sup>2</sup> - وهي ذلك التنظيم الجديد ذو النزعة العالمية مهمتها حل المشاكل الناجمة عن الحرب، تقرررت بموجب معاهدة فرساي التي تضمنت النصوص العصبة وبالتالي عهد العصبة كجزء من المعاهدة فرساي وهي معاهدة الصلح. أنظر للمزيد: هشام محمود الأقداني، الأمم المتحدة وإستراتيجيات القوى الكبرى، مرجع سابق، ص 04.

<sup>3</sup> - طربين، التجزئة العربية تحقق تاريخيا، مرجع سابق ، ص 147-148.

الصحافة بروح من الرضى السياسي الذي تولد نتيجة تربية الوطنية وإيمانه المطلق بالقضية العربية التي دافع عنها<sup>1</sup>.

وفي 29 من جانفي 1919م قدم الأمير فيصل بن الحسين<sup>2</sup> مذكرة ذكر فيها أنه جاء يمثل والده الذي قاد الثورة العربية ضد الأتراك تلبية لرغبة فرنسا وبريطانيا وطالب فيها بأن تكون الشعوب الناطقة باللغة العربية في آسيا من خط الإسكندرونة وديار بكر حتى المحيط الهندي جنوبا معترفا باستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم وذكر فيها أعضاء المؤتمر بوعود الرئيس الأمريكي ولسون في 1918م والتي أصبحت تعرف بمبادئ ولسون الأربعة عشر وكان فيصل يقصد البندين الخامس والثاني عشر، وركز في مذكرته على معرفة رغبات الشعوب طبقا لما أبداه ولسون<sup>3</sup>

ونج عن عرض القضية العربية على المؤتمر الصلح ظفور فيصل بمبدأ الاستفتاء للوقوف على رغبات السكان في تقرير مصيرهم، وتبنى الرئيس الأمريكي ولسون صاحب مبدأ حق تقرير المصير لفكرة تكوين لجنة دولية لتذهب إلى الشام والمناطق المجاورة بهدف معرفة رغبات السكان وتقديم تقرير إلى مؤتمر الصلح، وعارضت فرنسا اقتصار

<sup>1</sup> - يعقوب يوسف كورية، إنجليز في حياة فيصل الأول، (ط.1)، الأهلية للنشر و توزيع، لبنان 1998م، ص 11.  
<sup>2</sup> - الأمير فيصل: ولد الشريف بمدينة الطائف وسط الحجاز في يوم الأحد الموافق 20 ماي 1883م وأخذ وهو طفل إلى عرب عتيبة النازلين باتجاه البادية الحجازية للرعاية بنسبة الهاشمية التي درجت عليها منذ قيام الزمان لكي تنشئ أبنائها نشأة بدوية ويشبوا على امتياز به البدوي من شطف العيش و الاعتماد على نفس وفي عام 1898م دعي والده الشريف حسين للإقامة في عاصمة الخلافة الإسلامية فرافقه أفراد عائلته وهناك أمضى فيصل عهد صباه وأول أيام شبابه حتى عاد إلى الحجاز بعد ثمانية عشر عاما، توفي الملك فيصل الأول ليلة 07-08-1933م بسبب تصلب الشرايين الذي أدى إلى نوبة قلبية حادة قضت عليه أنظر للمزيد: يعقوب يوسف كورية، مرجع نفسه، ص 09-46.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرحمن براج، التاريخ العربي الحديث و المعاصر، (د.ط)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،(د ت) ص 283 - 239 - 240.



بحث اللجنة على الشام دون العراق بينما عارضت بريطانيا زيارة اللجنة للطرف ولم تلبث أن امتنعت الدولتان ومعها إيطاليا عن إرسال مندوبيها واقتصرت اللجنة على مندوبين أمريكيين<sup>1</sup>.

حيث قرر ولسون إجراء تحقيق أمريكي منفرد وعين كل من هنري تشرشل كنج وتشارلز كرين للقيام بهذه المهمة وعرفت هذه اللجنة باسمها لجنة كنج كرين واستمرت زيارتها للشام من 10 إلى 21 جوان 1919م<sup>2</sup>.

أثناء وجود اللجنة الأمريكية بسورية نظمت القوى العربية نفسها في شكل مؤتمر سوري عام عقد جلسات في دمشق في الثاني من جويلية سنة 1919م ووضع المؤتمر هذه اللائحة المبينة للرغبات سكان البلاد ورفعوها إلى الوفد الأمريكي وطالبوا فيها بالاستقلال السياسي للبلاد السورية دون حماية أو وصاية واحتجوا على المادة الواردة في عهد جمعية الأمم و القاضية بإدخال البلاد في عداد الأمم المتوسطة التي تحتاج إلى دولة منتدبة بمعنى رفضوا الانتداب كما رفضوا كل إدعاءات فرنسا في سوريا ورفضوا بشدة وعد بلفور وطالبوا باستقلال القطر العراقي<sup>3</sup>.

ونادى المؤتمر السوري والذي يضم ممثلين عن كافة طبقات الشعب بالأمير فيصل بن حسن ملكا على سورية<sup>4</sup>.

وضعت اللجنة تقريرها أن العرب يطلبون الإستقلال ويرفضون المزاعم الصهيونية في فلسطين ويطلبون المساعدة الفنية عند الحاجة من الولايات المتحدة وإذا رفضت

<sup>1</sup> - محمود صالح منسى، المشرق العربي المعاصر، (د، ط)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990م، ص 12.

<sup>2</sup> - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1987 م، ص 06.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرحمن برج، مرجع سابق، ص 243.

<sup>4</sup> - يعقوب يوسف كورية، إنجلترا في الحياة فيصل الأول، مرجع سابق، ص 120.

بريطانيا أما فرنسا فهي غير مرغوب فيها وبخيارون فيصل ملكا ويرفضون تجزئة سورية بسلخ فلسطين ولبنان عنها ويطلبون الاستقلال التام للعراق، لكن تقرير اللجنة أهمل مع مبادئ ويلسون في حق تقرير المصير<sup>1</sup>.

وعندما بحثت اللجنة فيمن يتولى الإنتداب على الشاه فقد اقترحت أن تتولاه الولايات المتحدة وأنه تعذر الأمر أن اقترحت اللجنة بريطانيا استنادا إلى رغبة السكان وأن معظم البلاد تحت إدارتها وخبرتها في هذا المجال على الرغم من أن لم يترتب عن زيادة اللجنة وتقريرها أية نتيجة<sup>2</sup>.

وفي غضون ذلك توصلتا الدولتين، حكومتا فرنسا وبريطانيا إلى المصادقة على اقتسام المنطقة دون أن تهتما برغبات سكانها في مؤتمر سان ريمو 25 أبريل 1920م وتقرر توزيع الإنتداب على كل من بريطانيا وفرنسا فوضعت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الإنتداب البريطاني، بشرط تنفيذ وعد بلفور في فلسطين<sup>3</sup>.

وحين بدأ تنفيذ هذه المقررات كان موقف الولايات المتحدة سلبيا، وقد قويت فيها اتجاهات العزلة بحيث لم يوافق الكونجرس على كل من اتفاقيات الصلح وميثاق عصبة الأمم<sup>4</sup>.

وبالتالي قامت السياسة الأمريكية إزاء المشرق العربي خلال فترة ما بين الحربين على التسليم بالنفوذ البريطاني والفرنسي، مما يعكس طبيعة المصالح الأمريكية التي ظلت في

<sup>1</sup> - أحمد طربين، التجزئة العربية تحقق تاريخا؟، مرجع سابق، ص 148.

<sup>2</sup> - محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 12.

<sup>3</sup> - أحمد طربين، مرجع نفسه، ص 149.

<sup>4</sup> - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 07.

معظمها تعليمية ودينية، باستثناء ما حدث من توسع المصالح النفطية الأمريكية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: اقتصاديا

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية مجال المنافسة على تنقيب واستغلال البترول في المنطقة المشرق العربي إلى جانب الدول الأوروبية خاصة بريطانيا نظرا لأنها كانت تعاني أولا من تكديس رؤوس الأموال وضيق مجالات العمل وثانيا رغباتها في المحافظة كإحتياطي المخزون في أراضيها وعدم استغلاله.<sup>2</sup>

عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة العزلة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والتي انتهت بانتصار دول الحلفاء وكان للولايات المتحدة الأمريكية دور في هذا الانتصار لذا سعت الشركات البترول الأمريكية بتأكيد من الحكومة الأمريكية إلى المشاركة في البحث عن البترول تحت اسم دعوى الباب مفتوح<sup>3</sup> open.door.policy فيما يتعلق بالحصول على امتياز النفط فالشركات بغض النظر عن جنسياتها لها حق التنافس في هذا المجال.<sup>4</sup>

أصرت وزارة الخارجية الأمريكية في أكتوبر 1919م على ضرورة تطبيق الإنجليز للمبادئ والانتداب التي جرت الموافقة عليها من قبل فطالاب الدولة المنتدبة، بأن تضمن

<sup>1</sup> - زهري عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، (د. ط)، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د ب) 2008، ص 85.

<sup>2</sup> - محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاهد، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ب)، 1998م، ص 325.

<sup>3</sup> - الباب المفتوح : هي سياسة أمريكية تدعو إلى ضرورة خضوع مواطني مختلف الدول لنفس المعاملة وأن يقضوا على هذه المساواة في البلاد إلى صنعه للانتداب وأنه لا ينبغي منح امتياز من شأنه الأضرار بمصالح الدول الأخرى أو أن تحتكر دولة امتياز بعينه. أنظر للمزيد: عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص ص 412,413.

<sup>4</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص ص 215 - 216.

لمواطني كل دولة عضو في عصبة الأمم المساواة في حق الحصول على أملاك ومساواة التامة في المجالات الاقتصادية والتجارية الصناعية وأن تسعى الدولة المنتدبة إلى الحصول على أولوية في الامتيازات.<sup>1</sup>

بحيث حصلت شركة أرمكو الأمريكية في عام 1923م على حق الامتياز للبحث عن البترول وفي أول عام للتقيب في المنطقة، كانت النتائج جد مشبعة مما دفع بالشركة إلى مد امتيازها بالإضافة إلى حفر الكثير من آبار الإنتاج البترول للتحكم في السوق العالمية.<sup>2</sup>

ويعتبر البحرين محك للنشاط البترولي الأمريكي في أقطار الخليج العربي رغم الموقف البريطاني المعادي لأي نشاط أمريكي<sup>3</sup>، ففي عام 1920م منح حاكم البحرين الشيخ حمد عيسى شركة التعاون الشرقية العاملة البريطانية إمتياز للتقيب عن النفط لرجل يدعى هولمز لكن مشروع لم يتحقق فاشترت شركة أمريكية ستاندرد أويل كاليفورنيا إمتياز من هولمز في 31 ديسمبر 1928م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 12.

<sup>2</sup> - يسرى الجوهري، تاريخ الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مطبعة الأسفار الفنية (د،ط)، (د ب)، 1997م، ص 32.

<sup>3</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 216.

<sup>4</sup> - محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (ط.1)، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص ص 388-389.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تقدر المركز البريطاني المتوقف في المنطقة لذا رأت أن تحل هذا التنافس<sup>1</sup> حلا وسطيا.<sup>2</sup>

فأسست فرع مستقل من شركة كاليفورنيا سجل في كندا عام 1930م حمل جنسيتها وهي من دول الكومنولث وصار يعرف باسم شركة نطف البحرين بابكوا (Bahrain, petroleum.co-llد ba- p-c).

ونتيجة للضغط الأمريكي خضعت الحكومة البريطانية لسياسة الباب المفتوح عام 1923م منحت حكومة العراق المشمولة بالإننتداب البريطاني امتيازاً للتقيب عن البترول في 24 قطعة من الأرض العراقية لشركة البترول التركية والتي سميت فيما بعد باسم شركة بترول العراق<sup>3</sup> (Iraq Petroleum Company (I.P.C)، وتكونت هذه الشركة في عام 1929م وهي عبارة عن إئتلاف عدة مصالح رأسمالية دولية بحيث نالت كل من شركة البترول البريطانية الحكومية ( 23.70%) من الأسهم وشركة تشل البريطانية والهولندية (23.70%) من الأسهم وشركة البترول الفرنسية (23.70%) من الأسهم وشركة ينوجسي الأمريكية 23.70% من الأسهم<sup>4</sup>، والباقي وقدره (0.5%) من الأسهم كانت من

<sup>1</sup>-التنافس: التنافس يعني النزعة الفطرية التي تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء وللحاق بهم، والتنافس قوم في الأمر أي تسابقوا فيه وتيار دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض ويتضمن السلوك التنافسي استخدام استراتيجيات توضح بهدف الحصول عليه، أنظر للمزيد: عبد الوهاب محمد علي نغلي، التنافس الأمريكي الأوربي على المنطقة العربية خلال الفترة (1995م- 2000م)، أطروحة دكتوراء في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الخطوم، السودان، ص 26.

<sup>2</sup>- محمد عيسى العيدروس، مرجع سابق، ص 327.

<sup>3</sup>- رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، مرجع سابق، ص 43.

<sup>4</sup>- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 326.

نصيب الوسيط الأرمني شركيسجولينكيان الذي شارك في مفاوضات منذ 1919م وبهدف استغلال بترول العراق شاركت سبع شركات أمريكية كوحدة وهي التي حصلت على نسب ( 23.70% ) من الأسهم وهي شركات:

Gulf, standard of new jersey, soeony, Sinclair, tascas, mixicane, andatlan-tic

وقامت الحكومة البريطانية بتوقيع تعهدات مع الدول الخليج العربي<sup>1</sup> بعدم إعطاء امتياز للبحث عن البترول واستغلاله بدون أخذ موافقتها في أراضيهم، ولأن السعودية لم توقع على هذا التعهد فكانت المنفذ الذي دخلت منه الشركات الأمريكية<sup>2</sup>، وتحتل هذه الشركة مكانا فريدا من حيث كونها شركة أمريكية الملكية وفي نفس الوقت يقوم بإدارتها موظفون بريطانيون كما أنها عملت في منطقة خاضعة للحماية البريطانية<sup>3</sup>.

وبدأت شركة بابكو عملها في عام 1930م واستخرجت البترول في عام 1932م وفي عام 1936م اتفقت شركة بابكو مع شركة كالتكسن وأنشأتا معا شركة تسمى كاليفورنيا كالتكس كومباني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الخليج العربي: هناك اختلاف حول تسمية الخليج أهو عربي أو فارسي والبعض يستخدم مصطلح الخليج الفارسي إقرارا بحقيقة جغرافية بشرية ويستخدم العرب تعبير الخليج العربي فناعة منهم بأن الخليج عربي ومياه عربية وهذه التسمية تشير إلى أن مقيمين على جانب الخليج هم من الناطقين بالعربية حتى ولو كانت جنسيتهم الرسمية غير ذلك. أنظر للمزيد: محمد بن عبد الوهاب محمد علي نغلي، مرجع سابق، ص 24.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي، أمريكا و العالم، مرجع سابق، ص 215.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 216.

<sup>4</sup> - محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص 389.

## المطلب الثالث: ثقافيا.

قام النشاط الثقافي الأمريكي في المشرق على إرساليات التبشيرية التي حاولت التأثير على هذه الشعوب العربية وتعريفهم بقدر من الثقافة الغربية دون إغفال الهدف الأساسي وهو التبشير<sup>1</sup> بالدين المسيحي<sup>2</sup>.

وكان المبشرون الأمريكيون يسعون إلى إستقطاب الجماعات المسيحية بالدرجة الأولى كأقباط مصر والأرمن وغيرهم من النصارى العرب لنشر مذهبهم البرتستانتي، واهتم المبشرون بالتعليم والصحافة والكتب والجمعيات والطب والأعمال الاجتماعية كسبيل إلى تثبيت وجودهم في المنطقة ومستفيدين في ذلك من ضعف الإدارة العثمانية<sup>3</sup>.

فمن طريق الكتب التي طبعت في المطبعة الأمريكية في بيروت كانت الإرساليات تثبت أفكارها الدينية، وفي عام 1848م تم تأسيس أول كنيسة إنجيلية في بيروت في البناء خاص بها وبلغ عدد أعضائها 19 عضو وأصبحت تسمى الكنيسة الإنجيلية الوطنية<sup>4</sup> وارتبط تأسيس الإرساليات الأمريكية في الشام بعدة عوامل خاصة بالفكر الديني

<sup>1</sup>-التبشير: كلمة التبشير في اللغة من البشرى و المعنى الاصطلاحي في الكلمة فنقصد به الإشارة لمحاولات الدول الغربية تنتشر المسيحية بين الأمم الأخرى سواء من المسلمين أو يهود أو أصحاب الديانات الأخرى ويرى المسلمين أن كلمة التبشير التي أطلقها المبشرون على نشاطهم تجافي الحقيقة تمام لأنه نشاط يهدف إلى تحويل الفرد عن عقيدته الدينية للنصرانية. أنظر للمزيد: عبد الرزاق عيسى، التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834م- 1914م، (ط.1)، العربية للطباعة و النشر، القاهرة 2005م، ص 17.

<sup>2</sup>- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 417.

<sup>3</sup>- الشيخ، أمريكا في التاريخ المعاصر، مرجع سابق ، ص 129.

<sup>4</sup>- الكنيسة الإنجيلية الوطنية : هي الكنيسة التي بها عدد ملحوظ من مواطني تحظى البحرين برعاية خاصة من محاكم البحرين، حيث يحضر طقوسها التبشيرية باللغة العربية حوالي 150 نصرانيا، منهم حوالي 60 بحرانيا كما تضم طقوسهم الإنجيلية حوالي 180 شخصا إلى جانب النصارى من اليهود والباكستان والذين يقيمون طقوسهم التبشيرية بلغة خاصة. أنظر للمزيد: أحمد فون دانفر، التغلغل الصليبي في منطقة الخليج، (تر: سالم المولى)، (د ط)، سلسلة الدراسات الإستراتيجية، (د ب)، 1983م، ص 23.

البروتستانتية الذي يرى حتمية عودة المسيح وهذا لإيمانهم بالعقيدة الألفية بمعنى عودة اليهود إلى فلسطين وطن شعب الله المختار كما جاء في الوعود التوراتية والعمل على تقليل من أعداء المسيح من المسلمين والكنائس الشرقية وهي في نظرهم خارجة عن المسيحية<sup>1</sup>

وفي المجال التعليمي قامت الإرساليات بتأسيس كلية أسيوط في صعيد مصر، في عام 1865م أو المدرسة التعليمية الأمريكية في المنطقة العربية، ثم تتلقاها الكلية السورية البروتستانتية في بيروت في عام 1866م التي أصبحت تعرف بالجامعة الأمريكية فيما بعد وتم افتتاح أيضا الجامعة الأمريكية بالقاهرة في عام 1920م، وهذا إلى جانب المدارس التي ألحقت بالكنائس في كل من بلاد الشام ومنطقة الخليج العربي و العراق وغيرها من الأقطار العربية<sup>2</sup>.

و بالإضافة إلى النشاط البروتستانتية الأمريكي كان هنالك نشاط آخر من جانب البعثات التبشيرية الكاثوليكية (اليسوعيين)<sup>3</sup>، التي قامت بتأسيس أعداد من المدارس، وأنشأوا المطبعة الكاثوليكية في عام 1853م، بهدف منافسة الكلية السورية البروتستانتية (الجامعة الأمريكية)، أقاموا جامعة القديس يوحنا في بيروت أيضا في عام 1875م<sup>4</sup>.

وبالتالي كانت هنالك منافسة بين البعثات التبشيرية البروتستانتية والكاثوليكية وفي هذا الصدد يقول رئيس مبشري الأمريكان الدكتور " فان ديك" أنه ذهب لفتح مدرستين في قرية

<sup>1</sup> - عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، ص ص، 38-79.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، المرجع السابق، ص 129.

<sup>3</sup> - اليسوعيين : وفدت إلى بلاد الشام بعثات تنصيرية أهمها اليسوعيين الذين وصلوا إلى حلب في عام 1625 م، وأسسوا أديره في دمشق 1643 م عاد اليسوعيون إلى الشام في عام 1831 م على إثر مقدم الإرساليات الأمريكية، أنظر للمزيد، عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، إحالة رقم 01، ص 67.

<sup>4</sup> - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، مرجع سابق، ص 129.



واحدة ولأن القرية لا تحتل فتح مدرستين سؤل عن السبب؟ فرد بقوله "إنني سأفعل ذلك لأنني متأكد أن اليسوعيين سيأتون من ورائي لفتح مدرسة ثانية إذا ما اكتفيت بواحدة"<sup>1</sup>

ارتبطت الجامعتين جامعة، القديس يوحنا و الجامعة الأمريكية في أمورها المالية والإدارية والأكاديمية وفي المناهج والبرامج بالنظام التعليمي السائد في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا<sup>2</sup>، ويعود تأسيس الكلية السورية إلى اقتراح القص دانيال بلس<sup>3</sup> dahiel. bliss في عام 1662م بإنشاء كلية تابعة لإرساليات وبعدها سافر إلى بريطانيا وأمريكا لجمع الأموال والتبرعات اللازمة لافتتاح هذه الكلية، وفي أبريل 1863م تم تأسيس مجلس الأمناء للكلية السورية في أمريكا<sup>4</sup>.

كانت الكلية السورية البروتستانتية تستقطب سنويا أعداد كبير من الطلبة العرب خاصة البلدان الخاضعة للنفوذ البريطاني ومن بلدان أوروبية وأمريكية وآسيوية<sup>5</sup>، ضمت في عامها الأول ثلاثة أساتذة وستة عشر طالبا ووجد بها ثلاثة أقسام القسم التجهيزي والقسم العلمي والقسم الطبي وفروعه المختلفة وهو أهم قسم لأن الطب هو أحد الوسائل التبشيرية التي تستخدمها الإرساليات الأمريكية وغيرها من الإرساليات وتم افتتاح القسم الطبي في عام 1867م وكانت اللغة المعتمدة عليها في التعليم هي العربية وفي تلك الفترة أثبتت اللغة العربية قدرتها على التواصل مع الفكر والثقافة ونتج عن ذلك إحياء

<sup>1</sup> - محمد عبد الرحمن برج، مرجع سابق، ص 61.

<sup>2</sup> - مسعود ظاهر، الدولة و المجتمع في المشرق العربي 1840م 1990م (دط)، دار الآداب، (د ب)، (د ت). ص 348.

<sup>3</sup> - دانيال بلس blisso daniel: مؤسس الكلية الإنجليزية السورية في جورجيا في 17 أغسطس 1813 م، مسافر كمبشر للشام في 12 ديسمبر 1855م و قام بالعديد من الأعمال التبشيرية داخل الشام و من ذلك إنشاء محطة تبشيرية في سوق الغرب، رأس الكلية السورية وعندما اعتزل تولى ابنه هورد بلس مكانه. أنظر للمزيد: عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، الإحالة رقم 03، ص 146.

<sup>4</sup> - عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، ص ص 165,166.

<sup>5</sup> - مسعود ظاهر، مرجع سابق، ص 48.

اللغة وبعث علومها مما أدى إلى ما يعرف بالنهضة العربية الحديثة، وفي عام 1871م افتتحت الكلية الإنجيلية السورية كلية الصيدلة، وبدءا من 1879م جعلت إدارة الكلية الإنجيلية التعليم باللغة الإنجيلية بدلا من اللغة العربية في القسم الأدبي ثم القسم الطبي في سنة 1881م<sup>1</sup>.

وفي عام 1900م تخرج منها ثمانية أطباء من بينهم طبيب واحد مسلم وهو الدكتور مصطفى محمد سعادة وفي عام 1908م تخرج من الكلية الإنجيلية 82 طالبا من العرب والأجانب في قسم الطب والصيدلة والعلوم والآداب، وارتقت الجامعة أكثر وأنشأت كلية للتمريض وقسم لطب الأسنان والذي افتتح في عام 1911م وإقامة كلية للتجارة والزراعة وتغيير اسمها من الكلية السورية البروتستانتية إلى الجامعة الأمريكية بيروت في عام 1920م<sup>2</sup>.

كانت بداية الكلية الإنجيلية السورية أو الجامعة الأمريكية متواضعة في مكان مؤجر وبعد مرور السنوات أصبح أهم وأكبر مركز تعليمي في المشرق العربي والسبب راجع إلى إدراك هؤلاء المبشرين الأمريكيين لهدفهم الأساسي وقد نجحوا في اختيار الاسم "الكلية السورية" بهدف جذب الأهالي وإيهامهم بأنهم يعملون من أجل سورية ولنفس الهدف استعملوا في البداية اللغة العربية، ولم تهتم الكلية بتعليم الطلاب العلوم فقط بل كانت في الأساس كلية دينية ذات أهداف تبشيري ومثال ذلك إرغام الطلبة المسلمين على دخول الكنيسة وحضور دروس التوراة والإنجيل.

<sup>1</sup> - عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، ص ص 166,165

<sup>2</sup> - محمد عبد الرحمن برج ، مرجع سابق، ص 59.

وبالتالي لعبت الكلية الإنجيلية دورا في الحركة التبشيرية الأمريكية في منطقة الشام<sup>1</sup> والمشرق العربي بأكملها وهدفها خلق جيل مرتبط بالثقافة الأمريكية ومن ثم بالسياسة الأمريكية<sup>2</sup>.

ولم تكن جامعة القديس يوحنا أقل أهمية من الجامعة الأمريكية إلا أن النشاط التعليمي لهذه الجامعة إقتصرت على مناطق السيطرة الفرنسية بالدرجة الأولى وهذا إضافة سنة 1882م كلية طب على نقطة الحكومة الفرنسية وفي عام 1914م تخرج من كلية طب والصيدلة 70 طالبا وطالبة وقد ساهم هؤلاء الأطباء الصيادلة في تحسين الأوضاع الصحية في مدينة بيروت وجوارها<sup>3</sup>.

واستطاعت مستشفيات الإرساليات الأمريكية أن تجذب كثير من المرضى العرب المسلمين في المراكز الطبية التي أقيمت في بيروت والبحرين والكويت وفي عمان وبلاد الشام وغيرها، وأسست الإرساليات التبشيرية تحت إشراف الطيبة الأمريكية ماري إيدي Eddy Mary في سوريا أول مركز طبي لعلاج السل في المنطقة العربية 1908م في بيروت<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الشام: هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في حدود بلاد الرافدين ويطلق عليه بمنطقة الهلال الخصيب: أنظر للمزيد: جيهان بنت إبراهيم يسار علي عبد الرحمان، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007م، ص 02.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق عيسى، مرجع سابق، ص ص 143 - 166.

<sup>3</sup> - مسعود ظاهر، مرجع سابق، ص 348.

<sup>4</sup> - رأفت غنيمي، أمريكا والعالم في التاريخ، مرجع سابق، ص 129.

مر النزاع العربي الإسرائيلي بعد نهاية ح ع 2 بمراحل متعددة كان لكل مرحلة منها سماتها الخاصة، وتأثيراتها على مسار الصراع بشكل أو بآخر، وقد لعبت الو.م.أ دوراً مهماً في إدارة حركة هذا الصراع في كل مراحله، وفق ماتفرضه مصالحها السياسية والإقتصادية والأمنية، ومدى ما يمكن تحقيقه لمساندة تلك المصالح وانعكاساتها على العوامل التي أدت إلى تحديد الرؤية الأمريكية للنزاع وقد فرضت طبيعة التطورات والصراعات الإقليمية في العالم عليها أن لا تقف في منأى عن خطواتها الإجرائية اتجاه هذه المشكلات وبين مصالحها التي تسعى للحفاظ عليها.

**المبحث الأول: الصراع العربي الإسرائيلي و موقف الو.م.أ منه.**

**المطلب الأول: الصراع العربي الإسرائيلي.**

**أ/ قرار التقسيم 1947:**

سهل الاحتلال البريطاني في فلسطين عملية الهجرة اليهودية و قد قرر الإنجليز بدءاً من عام 1947م أن يسحبوا قواتهم من البلاد ولكن الموقف صار متأزماً، وأعلنت دولة يهودية<sup>1</sup>.

حيث قامت بريطانيا بعد تأزم الموقف في فلسطين، وتحت ضغط الو.م.أ بإحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة فطالبت بريطانيا في 3 أبريل 1947م بعقد دورة خاصة لجمعية للأمم المتحدة للنظر في هذه القضية<sup>2</sup>، وفي 29/11/1947م أصدرت الجمعية العامة قرارها المشؤوم رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية فحاز

<sup>1</sup> - الموسوعة التاريخية المصورة للقرن العشرين 1900-1996، (ط 1)، إعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، بيروت، 1992، ص 129.

<sup>2</sup> - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)، (ط1)، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، (د ت)، ص 143.

الأغلبية بضغط أمريكي ودعم روسي قوي<sup>1</sup>، و بهذا قررت اللجنة ضرورة إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين ومنحها الاستقلال بعد فترة انتقالية قصيرة.

- ضرورة المحافظة على الوحدة الاقتصادية في فلسطين كضرورة لحياة البلاد وسكانها.

- تقسيم فلسطين إلى دولة عربية أخرى: تتألف من القسم الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود إلى الحدود المصرية ويدخل هذه الدولة منطقة الجليل وجبل القدس، وغور الأردن.

ودولة يهودية: تتألف من القسم الشرقي ومسرح عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع التي تضم النقب.

- منطقة القدس: توضع تحت نظام الوصاية الدولية<sup>2</sup>، ليعطي هذا القرار 54,7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية (14400 كم<sup>2</sup>) و 44,8% للدولة العربية (11780 كم<sup>2</sup>) ونحو 0,5% لمنطقة القدس<sup>3</sup>، وقد رفض اليهود قرار التقسيم لأنهم يريدون كل فلسطين ورفض العرب ذلك أيضا وعدم التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين لكن القوة هي التي حسمت الموقف فالدولة الصهيونية تلقت الدعم الهائل من الغرب، وتمكنت من البسط قوتها شيئا فشيئا<sup>4</sup>، لأن اليهود والأمريكان قاموا بحملة نجحت بمختلف الوسائل في زيادة الأصوات المؤيدة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، ط م، مركز الزيتونة، بيروت 2012م، ص 59. للمزيد: أنظر: الملحق رقم 01.

<sup>2</sup> - شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 143.

<sup>3</sup> - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 129.

<sup>4</sup> - الموسوعة التاريخية المصورة للقرن العشرين 1900-1996، مرجع سابق، ص 129.

<sup>5</sup> - محسن محمد صالح، مرجع سابق ص 59.

## ب/ حرب 1948م (عام النكبة):

بعد انتهاء الانتداب البريطاني دخلت جيوش سبع دول عربية من مصر والأردن والعراق وسوريا ولبنان والسعودية واليمن إلى فلسطين للمحافظة على حقوق سكانها العرب وإنقاذهم ومساندتهم في كفاحهم ضد القوات الصهيونية منظماتها الإرهابية<sup>1</sup>.

وذكر الرئيس جمال عبد الناصر هذا الحادث بقوله، "لقد دخلتها شعوب العرب بدرجة واحدة من الحماسة، وهي تتشارك في شعورها وفي تقدير لحدود سلامتها، ثم خرجت منها هذه الشعوب بنفس المرارة والخيبة وكل منها في بلادها قد تعرضت لنفس العوامل وحكمتها نفس القوى التي ساقتها إلى الهزيمة ونكست رأسها بالذل والعار"<sup>2</sup>، وفي اليوم نفسه وجهت جامعة الدول العربية مذكرة إلى الأمم المتحدة تبين فيها أسباب تدخلها في فلسطين و أن حكمها يعود إلى سكانها و لهم الحق وحدهم في تقرير مصيرهم طبقاً لأحكام عصبة الأمم وميثاق الأمم المتحدة وأنه اختل جل الأمن والنظام في فلسطين من خلال أعمال الإرهاب والاستعمار الصهيوني، مؤدياً بذلك إلى نزوح حوالي ربع مليون من سكانها عن ديارهم لاجئين إلى البلدان العربية المجاورة.

إذ كشفت هذه الأحداث الواقعة في فلسطين عن نوايا الصهاينة ومآربهم الاستعمارية، لما ارتكبوه من فضائع ضد العرب لاسيما في قرية دير ياسين وطيريا وغيرها حتى أنهم اعتدوا على قنصليات الدول العربية في القدس، وهذا تهديد لسلم الدول المجاورة لأنها المعنية بحفظ السلم والأمن في ساحتها وفي فلسطين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -علي عبد فتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1999 م ص 89.  
<sup>2</sup> - محمد محمود السروجي، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن 20، (د ط) ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005م، ص 404.  
<sup>3</sup> - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث المعاصر، (د ط) ، دار المعرفة الجامعية، فلسطين، 2005م، ص ص 631-632.

ويمثل أمن فلسطين وديعة مقدسة في عنق العرب ككل، كذلك يجب وضع حد لهذه الحالة ومنع تأزم الأوضاع قبل إنتشار الاضطراب خارج هذه البلاد، وسد الفراغ الحادث في الجهاز الحكومي بها نتيجة لزوال الإنتداب و عدم قيام سلطة شرعية تخلفه.

كذلك اعتراف الدول العربية أن استقلال فلسطين الذي حجه الإنتداب البريطاني بات حقيقة واقعة لسكانها الشرعيين، وأنهم وحدهم أصحاب الحق في تزويد بلادهم بالنظم والمؤسسات الحكومية، بحرية و سيادة مطلقة دون أي تدخل خارجي<sup>1</sup>.

ومن ثم فإن القوات العربية كان لهم عتاد أفضل وتدريب أطول ووحدات غير منهكة لكن التنظيم كان أسوء، إضافة إلى أنهم واقعين تحت الضغط الأجنبي ولم تكن القيادة موحدة تماما، كما أن القائمين بالأمر في الدول العربية لم يكونوا مخلصين لبلادهم ولل قضية التي أجبروا تحت شعوبهم على الدفاع عنها، وكانوا تحت ضغط الو.م.أ التي فرضت حظر عام على السلاح<sup>2</sup>.

أما على الصعيد الإسرائيلي فكانت الجيوش الصهيونية تنتظم في منظمات أربع وتتمثل في الهجانا،<sup>3</sup> البالماخ<sup>4</sup> وعصابة شيرن<sup>5</sup> وعصابة الأرغون<sup>6</sup>، حتى أنها كانت تتلقى أحدث الأسلحة والوسائل العصرية اللازمة على نطاق واسع من قبل الدول الأوربية والمنظمات اليهودية العالمية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص 633.

<sup>2</sup> - شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 151.

<sup>3</sup> - الهجانا: هم حرس المستعمرات و أصبحوا جيش يهوديا مدرجا. أنظر للمزيد: المرجع نفسه 151.

<sup>4</sup> - البالماخ: فرقة الصاعقة لحيش الهجانا. أنظر للمزيد: نفسه، ص 151.

<sup>5</sup> - شتيرن: هي من المنظمات الإرهابية المدربة و المزودة بأحدث وسائل النقل. أنظر للمزيد: نفسه، ص 151.

<sup>6</sup> - الأرغون: منظمة إرهابية اشتهرت بأعمال خطيرة في الحرب، للمزيد أنظر: نفسه، ص 151.

<sup>7</sup> - علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 88.

وقد صدق الرئيس الجزائري هواري بومدين في خطاب له سنة 1973م بعد سنوات من النكبة حين قال «إن إسرائيل قوية بضعف العرب وبالفوضى الموجودة بين صفوفهم والتي جعلتهم وكأنهم يتكلمون لغات متباينة لا يفهم أحدهم الآخر لأن أول شرط لمواجهة العدو هو التنظيم وما لم يتحقق هذا الشرط فالنصر مشكوك فيه، فإسرائيل ليست بلدا معجزة ولكن مساعدات الخارج هي التي تمدها بالقوة»<sup>1</sup>، بدأ الهجوم من طرف القوات العربية على الرغم من أنها دخلت دون استعداد كاف إلا أنها أحرزت انتصارات باهرة فقد استطاعت أن تنزل باليهود ضربات قوية، وأحدثت الغارات الجوية المصرية والسورية على تل أبيب والمستعمرات اليهودية كثيرا من الدمار والخراب، ولم يمض اثنا عشر يوما على بدء القتال حتى أبدت القوات المصرية تقدما ملحوظا إذ صارت على مقربة من تل أبيب ذاتها، كما أن باقي القوات العربية زحفت بشكل مستمر، إلا أنها لم تستطع أن تجني ثمارا حيث تدخل مجلس الأمن من طرف الو.م.أ لإصدار قرار الكف عن القتال.<sup>2</sup>

وتكليف الكونت برناردوت فولك<sup>3</sup> الوسيط الدولي بتنفيذ القرار ونجح في تحقيق ذلك في 11 جوان، فتوقف القتال بذلك لمدة شهر، ثم استؤنف القتال مرة ثانية في 9 جويلية 1948م، حيث ظهر أن اليهود استطاعوا خلال هذه الفترة (الهدنة) تنظيم صفوفهم من جديد، وتعزيز تحصيناتهم واستكمال ما كانوا بحاجة إليه من سلاح وذخيرة وعتاد وغير مكرثين لقرار مجلس الأمن، ومن ثم اتسع نطاق العمليات الحربية، وقام اليهود

<sup>1</sup>- هواري بومدين، خطب الرئيس بومدين، 2 جويلية 1970، فاتح ماي 1972، ج4، دار الوثائق و المنشورات، الجزائر 1972م، ص 47.

<sup>2</sup>- شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص ص 151-152.

<sup>3</sup>- فولك برناردوت: رئيس جمعية الصليب الأحمر السويدية و وسيط الأمم المتحدة. للمزيد أنظر: المرجع نفسه ص152.



بالاستيلاء على المناطق العربية والتكيل بأهلها، لاسيما بعد انسحاب القوات الأردنية من منطقة اللد والرملة، نتيجة اتفاق سري سابق بين الإسرائيليين والملك عبد الله وحكومته<sup>1</sup>.

فمني الجيش العربي بهزيمة على يد الجيش الإسرائيلي، وأدت هذه الانتصارات إلى سقوط العديد من المدن والأحياء الفلسطينية، كما تم الاستيلاء على عدد من الطرق والمواقع الإستراتيجية وكانت النتيجة الرئيسية لهذه الهزائم الساحقة في ربيع 1948م هي طرد الموجة الأولى من عرب فلسطين<sup>2</sup>.

انتهت الحرب بتوقيع أربع اتفاقيات هدنة، مع مصر في 24 فيفري 1949م، وواحدة مع لبنان في 22 مارس 1949م ثم تلتها الأردن في 03 أبريل 1949م ثم سوريا في 20 ماي 1949م، ولقد كرست هذه الاتفاقيات اعتراف الدول العربية المذكورة بدولة إسرائيل والمكاسب التي حققتها في حرب 1948م.

وقد إحتضنت إسرائيل بموجب الهدنة بكل ما تمكنت من احتلاله تقريبا من الأراضي الفلسطينية وتوسيع رقعتها<sup>3</sup>، مما أدى إلى تقسيم فلسطين جزء لإسرائيل وقطاع غزة تحت سيطرة مصر، الضفة الغربية للأردن احتلتها القوات الأردنية وضمتها إلى أرضها وكونت المملكة الأردنية الهاشمية<sup>4</sup>.

وترتب على ذلك احتلال الإسرائيليين الأراضي الفلسطينية وتشريد مليون فلسطيني، أصبحوا لاجئين في البلاد العربية والباقون تحت رحمة إسرائيل يحيون حياة بؤس وشقاء، وأدى بذلك إلى ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ونجاح اليهود في تأسيس دولة

<sup>1</sup> - محمد محمود السروجي مرجع سابق، ص 404، 405.

<sup>2</sup> - إيوجينيو جان، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، الكتاب الذهبي، (تر)، ناصر عفيفي، (د ط)، القاهرة، 2001م، ص 20.

<sup>3</sup> - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث المعاصر مرجع سابق، ص 632.

<sup>4</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، الصراع العربي الصهيوني، (ط 1)، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1999م، ص 82.

إسرائيل في الأراضي التي وقعت تحت أيديهم، وكشفت الحرب مدى تخلف وفوضى واضطراب البلدان العربية .

-عجز جامعة الدول العربية عن اتخاذ موقف حاسم لما يمس العرب وأوجدت الحرب فجوة كبيرة بين العرب والدول العربية التي انحازت لمساعدة إسرائيل<sup>1</sup>.

حيث كانت أهداف إسرائيل الإستراتيجية طبقاً لوثيقة إعلان قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948م، التي وقعها بن غوريون واضحة بشكل مباشر العزم على فتح دولة إسرائيل لهجرة اليهود وتجميعهم في إسرائيل، وتأمين الدعم السياسي والاعتراف بدولتهم من قبل أكبر عدد ممكن من دول العالم والحفاظ على كيانها. وتقوية الشعور الديني والثقافي والروابط التاريخية بين إسرائيل ويهود العالم<sup>2</sup>.

### حرب 1956: ( العدوان الثلاثي على مصر).

تعتبر بداية الخمسينات نقطة تحول هامة في حركة التحرر العربي بعد أن استلم الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر في 23 جويلية 1952م في مصر حيث ركزوا على التخلص من بقايا الإنجليز في البلاد، وفي هذا الصدد كانت، أهداف الثورة تكمن في توطيد الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية وأن تكوين جيش وطني قوي لأمر ضروري. والقضاء على الاحتلال الذي تمثله بريطانيا في قناة السويس. كما أشار عبد الناصر إلى الوحدة العربية لأول مرة في خطابه يوم 23 جويلية 1954 عندما قال: « إن هدف حكومة الثورة أن يكون للعرب أمة متحدة يتعاون أبنائها في الخير المشترك»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- شوقي عطاء الله الجمل، مرجع سابق، ص 153.

<sup>2</sup>- شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 84.

<sup>3</sup>- علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 109-110.

لهذا الشأن اضطرت بريطانيا أمام التغيير الثوري في مصر أن ترضخ لمطالب مصر وتوقع اتفاقية جلاء القوات البريطانية من مصر عام 1954م. ولقد فشلت بريطانيا في محاولاتها لاحتواء الثورة المصرية لهذا قام أنتوني إيدن بزيارة القاهرة في شهر فبراير 1955م لإمكانية التعامل مع الثورة المصرية لكن زيارته باءت بالفشل لخطرسته تجاه قادة الثورة.

- ثم خلفه سويد لوريد ولم ينجح في تنسيق العلاقات بين مصر وبريطانيا لأنهما كانا يزعمان ضم مصر إلى حلف بغداد لكن القيادة المصرية قابلتهم بالرفض كما أن بريطانيا أعرضت عن تزويدها بالأسلحة التي تحتاجها لبناء جيشها، وتماطلت في إعطائها القروض لبناء السد العالي، ومن خلال كل هذا تردت العلاقات البريطانية المصرية خاصة بعد تصدي مصر بقوة الذي دعم من بريطانيا والو.م.أ أما فرنسا وجدت في الثورة المصرية خطراً على مصالحها في المغرب العربي لأن مصر دعمت نضالهم، عند اندلاع الثورة في الجزائر ضد فرنسا 1954م، وعملت هذه الأخيرة بدعمها للجزائر بقيت تحقد عليها واستخدمت قدراتها العسكرية في دعم إسرائيل ضد مصر والأمة العربية، وبهذا التقت مصالح فرنسا وبريطانيا ضد الثورة المصرية<sup>1</sup>، في يوم 24 أكتوبر 1956م في سيفر ضواحي باريس اجتمع ممثلوا كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل للقيام باعتداء عسكري ضد مصر بتوقيع بن غوريون عن إسرائيل وكريستيان بينو عن فرنسا وباتريك دين عن بريطانيا وجاء في هذا الاجتماع أن تشن إسرائيل عملية عسكرية قرب منطقة القناة ويقال أنها عملية تعرض قناة السويس للخطر، وهذا كذريعة للتدخل البريطاني الفرنسي بعد مدة 36 ساعة كحد أقصى أن تتضمن بريطانيا وفرنسا حرية الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة بعد انتهاء الحرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 102-104.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 105.

في 29 أكتوبر 1956م بدأ العدوان الثلاثي على مصر بهجوم شامل بالقوات الإسرائيلية على قطاع غزة و صحراء سيناء، واستولت على شرم الشيخ التي تتحكم في مضائق تيران ومدخل العقبة، وفي نفس الوقت نزلت القوات البريطانية و الفرنسية في بور سعيد للاستيلاء على قناة السويس مما جعل الرأي العالمي ينصدم بهذا العدوان<sup>1</sup>.

وبينما كانت تقوم إسرائيل بإشغال مصر بالحربين طريق الهجمات والقصف المتواصل في سيناء وغزة كذريعة استخدمتها بريطانيا وفرنسا للتدخل بهدف إسقاط نظام جمال عبد الناصر، إلا أن هذا الأخير استطاع أن يكسب الإتحاد السوفياتي كحليف استراتيجي، والذي وجه إنذار إلى الدول المعتدية لسحب قواتها من مصر أو مواجهة حرب صاروخية سوفياتية<sup>2</sup>.

مما جعل الو.م.أ تتدخل لسحب القوات المعتدية من مصر وإصدار قرار أممي بهذا الشأن، حيث أعلنت أنها لن تقدم أي دعم لإسرائيل حتى تعلن قبولها لقرار الأمم المتحدة الذي نص على توقيع كل الأطراف المتحاربة على اتفاقية الهدنة وكف الدول الأعضاء في المنظمة الدولية عن إدخال مواد حربية في منطقة العمليات، مجرد تنفيذ قرار وقف إطلاق النار باتخاذ الإجراءات بإعادة فتح قناة السويس وحرية الملاحة<sup>3</sup>.

ورغم عدم مشاركة الو.م.أ مشاركة فعلية أو رسمية في هذا العدوان لكن حكومتها قد كانت على علم بكل الإجراءات التي تجهز ضد مصر إلا أن مصر قاتلت بجيشها

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 648. للمزيد أنظر الملحق رقم : 02.  
<sup>2</sup> - شوقي عرجون، المشكلة النووية في الشرق الأوسط و انعكاساتها على استقرار المنطقة، رسالة ماجستير، في العلوم السياسية، (غير منشورة)، إشراف: بومهدي بلقاسم، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر، الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2006-2007م، ص4.  
<sup>3</sup> - أحمد سليم البرصان، إسرائيل و الو.م.أ و حرب حزيران 1967م، (ط 1)، ع40 مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000م، ص 21.

وشعبها ضد العدوان الثلاثي الأجنبي على أراضيها و تصدت له بكل جدارة وتوحد الشعب المصري رغم بعض الاختلافات مدافعا بذلك عن أرضه ووطنه<sup>1</sup>.

وفي هذا المجال كانت النتائج المترتبة على هذا العدوان بالنسبة لجميع الأطراف كالتالي:

- فشل العدوان وتوقف القتال دون أن تتحقق الأغراض الاستعمارية في القضاء على نظام الحكم في مصر.

- انسحاب القوات المعتدية من بور سعيد، كما أنها تكبدت خسائر عسكرية ومالية واقتصادية.

- خسارة المنشآت الحيوية في مصر وسقوط الآلاف من القتلى الفلسطينيين والمصريين<sup>2</sup>.

- إخفاق العدوان الثلاثي في تدوين قناة السويس التي أصبحت نصا وفعلا وعملا هيئة مصرية صميمة عرفت باسم هيئة قناة السويس، ومن خلال اتفاقية الجلاء التي عقدت بين مصر وبريطانيا عام 1954م، و بهذا تكون مصر قد تخلصت من قاعدة عسكرية أجنبية في المنطقة، كما فرضت الحراسة على مؤسسات البريطانيين وأموالهم في مصر<sup>3</sup>.

كان انتصار مصر في السويس بداية النهاية للاستعمار البريطاني و الفرنسي في الوطن العربي، حيث استطاعت تحقيق الاستقلال السياسي الكامل، كما أدى هذا الأخير إلى توحيد مصر وسوريا في دولة واحدة في فيفري عام 1958م، لمواجهة الخطر الإسرائيلي وغيره من التحديات المستقبلية للبلدين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup> - فؤاد السيد، أعظم أحداث العالم من تاريخ ما قبل الميلاد حتى نهاية 2003م، (ط1)، دار المناهر، بيروت، 2003 ص 157.

<sup>3</sup> - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 651.

<sup>4</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 106.

## المطلب الثاني: المرحلة الثانية من الصراع

## 1 حرب جوان 1967م:

في فترة الستينات حتى جوان 1967م أخذت الهجرة إلى إسرائيل تتضاءل حتى وصلت في عام 1966م وبداية 1967م إلى تعادل بين القادمين والمغادرين من إسرائيل، غير أنه في بداية 1967م تغيرت الظروف واستعدت كل من الو.م.أ وإسرائيل لشن حرب ثالثة مستفيدين بذلك من الجو الانفعالي السائد في الرأي العام، والتصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين العرب، فاستغلت الدعاية الصهيونية ذلك الوضع وأكدت للعالم بأنها معزولة ومستفردة وفي حالة خطر<sup>1</sup>.

حيث كانت الأهداف الإستراتيجية لحرب 1967م هي أن إسرائيل رأت أن تنامي القوة العسكرية العربية و خاصة القوة المصرية يشكل تهديدا لأمنها وبقائها في ظل شعبية الرئيس جمال عبد الناصر، واتجهت مصر وسوريا والعراق من أجل شراء الأسلحة والطائرات وتدريب قواتها في أوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي ، لذلك اعتبرت إسرائيل هذا تهديدا لها ونقطة أولى لإعلان حرب عليها<sup>2</sup>.

ومن خلال مقارنة أعداد القوات العربية بالقوات الإسرائيلية نجد ذلك خلف جوا من التوتر والذعر عند إسرائيل، فقد بلغ عدد القوات العسكرية لمصر وسوريا والأردن 355 ألف جندي أما إسرائيل فقد بلغ عدد قواتها 264 ألف، وهذا التطور جاء من خلال القيادة العامة المشتركة لقوات الدول العربية 1961م المصادق عليها في 1964م تحت اسم القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية، لهذا أخذت إسرائيل من هذا الاتفاق العربي ذريعة لشن هجومها ولدفع الو.م.أ لإمدادها بالسلح خاصة عند قيام منظمة

<sup>1</sup> - علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 129.

<sup>2</sup> - أحمد سليم البرصان، مرجع سابق، ص 21.

التحرير الفلسطينية، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، لأنه يعني ظهور الشخصية الفلسطينية والتأكيد على وجود الشعب الفلسطيني الذي كانت تتكر وجوده، إن تحويل إسرائيل مياه نهر الأردن ورد الفعل العربي عليه كان السبب الرئيسي في شن الحرب ضد العرب<sup>1</sup>.

لذلك كانت خطة إسرائيل تقضي بالهجوم ضد القوات المصرية في سيناء باعتبارها العدو الرئيسي، ثم يلي ذلك الهجوم ضد القوات الأردنية الاستيلاء على الضفة الغربية، ثم التحول لهجوم سوريا للاستيلاء على المرتفعات السورية (الجولان)، وكانت تسعى لتدمير الجزء الأكبر من القوات المصرية والاستيلاء على منطقة شرم الشيخ، وفتح مضائق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية<sup>2</sup>.

وفي صباح الخامس من جوان 1967م شن الطيران الإسرائيلي هجوم واسع على المطارات المصرية، ثم دخلت سوريا والأردن الحرب وتقدمت إسرائيل بجيشها في سيناء فاحتلتها واحتلت الضفة الغربية والقدس، كما أنها احتلت الجولان في سوريا ووصلت إلى الضفة الشرقية لقناة السويس وشم الشيخ في خليج العقبة<sup>3</sup>، لم تكن مصر والدول العربية جاهزة لخوضها بينما كانت إسرائيل على استعداد لها واستطاعت كسر أجنحة العرب واحتلال ما تبقى من فلسطين<sup>4</sup>، وكانت النتيجة أن العالم قد تأكد بأن السلطات المحتلة في إسرائيل لا تتوي الانسحاب من الأراضي العربية، وأدارت ظهرها لكل المحاولات

<sup>1</sup> - أحمد سليم البرصان، مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> - يحي خضور، البيت والدخان، (قصص ومذكرات حرب 6 تشرين التحريرية 1973م)، (ط1)، مكتبة الأسد، سوريا 1998م. ص 19.

<sup>3</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 163. للمزيد أنظر: الملحق رقم 03.

<sup>4</sup> - يحي خضور، مصدر سابق، ص 19.

والجهود المبذولة في هذا السبيل، وكان هدفها الأساسي طمس القضية بغية تكريس الاحتلال والقبول بالأمر الواقع<sup>1</sup>.

## 2- حرب (أكتوبر) 1973م:

بعد تشكيل الوحدة العسكرية بين مصر وسوريا قاما الجيشان بتنفيذ خطة مشتركة لتحرير الأراضي المحتلة<sup>2</sup>.

في 6 أكتوبر (رمضان) فوجئ الإسرائيليون بهجوم مصري مفاجئ ونجحت القوات المصرية في عبور القناة واجتاحت خط بارليف ونجح الطيران المصري بأن يكيل ضربات قوية لقوات العدو ومطاردته فقد دمرت أعداد كبيرة منه<sup>3</sup>، واتضح خلال 48 ساعة الأولى من القتال أدت إلى احتلال خط بارليف وفشل الهجوم المضاد على منطقة القناة<sup>4</sup> واختراق السوريين للخطوط الإسرائيلية في القطاع الجنوبي وتهديده قلب إسرائيل والمناطق الهامة فيها، وطلب أنور السادات من الإتحاد السوفييتي إمداده بجسر جوي<sup>5</sup> للسلاح، وفي يوم 8 أكتوبر أبلغه السفير السوفييتي أن الجسر الجوي في الطريق إليه<sup>6</sup> هكذا أقبلت سوريا ومصر الولوج في أصعب وأخطر قرار عندما لجأنا إلى القوة لاستعادة حقوق العرب، بعد أن أفنعتنا العالم أجمع بجهودهما الدبلوماسية ومساعدتهما السلمية ورفض إسرائيل للسلام

<sup>1</sup>- يحي خضور، مصدر سابق، ص 84.

<sup>2</sup>- شوقي عرجون، مرجع سابق، ص 22.

<sup>3</sup>- شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 167.

<sup>4</sup>- إيلي زعيرا، حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة، تر توحيد مجدي، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996م، ص 200.

<sup>5</sup>- أنظر الملحق رقم 04.

<sup>6</sup>- عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، (د.ط.)، مكتبة الأسرة، (د ب)، 1995م، ص 151.



وإصرارهما على التوسع متحدية القرارات الدولية وعلى هذا كانت حرب تشرين تجسدت تلك القرارات بكل أبعادها.<sup>1</sup>

لقد بلغت خسائر إسرائيل ذروتها لتصل إلى تحطيم 900 دبابة وإسقاط 160 طائرة و6 آلاف قتيل من ضباط وجنود إسرائيل، مما أدى إلى خشية الو.م.أ على إسرائيل من خسارة الحرب فعمد على مدها بالسلاح الجوي، كما قامت طائرات الاستطلاع الأمريكية بالطيران فوق القناة وتزويد إسرائيل بالمعلومات عن انتشار الجيش المصري وثغراته،<sup>2</sup> وهذا الدعم كان عامه في تحويل الموقف لصالح إسرائيل بعد الانهيار شبه الكامل، من خلال التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي،<sup>3</sup> ثم تغير الموقف بدخول القوات العراقية التي ساعدت القوات السورية وقامت بهجوم مضاد، ثم بعد ذلك أعلن عن وصول قوات عربية مدعومة، منها قوات أردنية لتستطيع بذلك القوات العربية أن توجه ضربة قوية بهدف إخراج الإسرائيليين من كافة الأراضي التي احتلتها يوم 12 أكتوبر 1973،<sup>4</sup> ثم انتهت الحرب عندما صدر قرار مجلس الأمن الدولي في 22 أكتوبر 1973م الخاص بوقف إطلاق النار من طرف جميع الأطراف المشتركة،<sup>5</sup> ومن خلال هذه الحرب فقد اسقط العرب القنعة الإستراتيجية الإسرائيلية، وعامل المفاجأة العربية شل إسرائيل في اللجوء في تطبيق الحرب الخاطفة،<sup>6</sup> وحرب أكتوبر قد أوضحت وأضاءت الطريق إلى أنسب إستراتيجية ومن خلالها استطاعت القوات المصرية والسورية الحصول على مزايا كثيرة

<sup>1</sup> - حافظ الأسد، ، سلسلة حرب تشرين 1، الحرب العربية الأولى، تص، جمال عامر، دار القلم، دمشق، 1973م، ص 51.

<sup>2</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 184.

<sup>3</sup> - محمد حسين العشي، خفايا حصار السويس، (مئة يوم للبطولة في حرب أكتوبر 1973م)، (ط1)، دار الحرية القاهرة، 1990م، ص 76.

<sup>4</sup> - علي عبد قنوني، مرجع سابق، ص 154.

<sup>5</sup> - فؤاد السيد، مرجع سابق، ص 217.

<sup>6</sup> - حافظ الأسد، مصدر سابق، ص 55.

نتيجة نجاح الضربة الأولى و رغم الدعم الأمريكي لإسرائيل إلا أن القوات الصهيونية لم تتمكن من أن تمحو أثارها هذه الضربة.<sup>1</sup>

ويقول يحي خضور في مذكراته أن الحرب أكتوبر شهد لنا فيها العدو قبل الصديق لتكون تكفيرا عن إخفاقات ونكسات مني العرب بها طوال الزمن، ولتكون برهانا للصهاينة المعتدين، فهم أصحاب نزعة عنصرية عدوانية، فاقت النازية في جرائمها وما زالوا يصرون على تحقيق أحلامهم المزعومة، لكن العرب ما يزالون على عهدهم صامدين ولا يرضخون لمعتد أثيم.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الدعم الأمريكي لإسرائيل.

#### أ- سياسيا

تعود جذور الاتصال الأمريكي بإسرائيل إلى مرحلة ح.ع. II، إذ لعبت الو.م.أ دورا بارزا خلال الصراع العربي الإسرائيلي، إذ شكل الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية ضربة شديدة الأهداف الصهيونية، فكان لابد من الضغط عليها لكي تتخلى عن سياسة هذا الأخير، فتطلعت نحو أمريكا من أجل هذه الغاية، حيث التقت أهدافها مع خطط الأخيرة المتمثلة في التخلي عن العزلة وحرصها عن لعب دور إيجابي في العلاقات الدولية، حيث نجحت الصهيونية في التأثير على الكونغرس والحكومة الأمريكية في هذا المجال سنة 1944م، للسماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين مما أدى إلى مخاوف البلدان العربية، خاصة عند تولي ترومان رئاسة الو.م.أ حيث شكل نقطة تحول واضحة في الدعم والمساندة غير المحدودة للصهيونية وخير دليل على ذلك اعترافه

<sup>1</sup>-محمد عبد الحليم أبو غزالة، و انطلقت المدافع عند الظهر، (المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان)، (ط2)

دار الشعب، القاهرة، 1975م، ص 139.

<sup>2</sup>- يحي خضور، مصدر سابق، ص 20.

بدولة إسرائيل في 14 ماي 1948م بعد دقائق من إعلان قيامها، وهو أول رئيس يقوم بذلك، وخرجت الصحف تحمل صور ترومان وهو يحتضن العلم الإسرائيلي إعلان بأن إسرائيل هي صنيعة أمريكا،<sup>1</sup> فمع اعتراف الو.م.أ بقيام دولة إسرائيل دعت إلى تشكيل لجنة دولية للتوفيق بين العرب واليهود في فلسطين في ديسمبر 1948م، ونتيجة للمذابح التي إرتكبتها العصابات الصهيونية ضد العرب في فلسطين، فر الكثير من نساء وشيوخ وأطفال منها ولجأوا إلى الدول العربية المحيطة بها وإلى الضفة الغربية لنهر الأردن وغزة التي صارت تحت الإدارة المصرية، وعاش هؤلاء اللاجئين في محميات تنقصها وسائل العيش الإنساني. فتبنت الو.م.أ فكرة تكوين هيئة تابعة للأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل من أراضيهم بعد حرب 1948م، كما شاركت مع إنجلترا وفرنسا بإصدار ما عرف بالتصريح الثلاثي في 25 ماي 1950م، لضمان حدود إسرائيل و تهديد العرب،<sup>2</sup> وبهذا الصدد سعت الو.م.أ بعد نكبة فلسطين 1948م، لإدخال المشرق في نظام الدفاع الغربي في إطار سياسة الحصار الأمريكية الموجهة ضد الإتحاد السوفياتي محاولة بذلك بناء على مصالحها التقرب من البلدان العربية وفي نفس الوقت التعاطف مع إسرائيل.<sup>3</sup>

وخلال الخمسينات من القرن العشرين استمرت سياسة التأييد الأمريكية لإسرائيل ولم تستطع كسب ود العرب لأنهم يعتبرون إسرائيل هي الخطر المائل أمامهم وليس الشيوعية الدولية. وأنهم يعتقدون أنها تؤيد هذه الأخيرة فحاولت الو.م.أ تغيير هذا المفهوم العربي. فنددت بالعدوان الإسرائيلي إلى جانب إنجلترا وفرنسا وعرض على مجلس الأمن وأعلن دالاس وزير الخارجية الأمريكي أن الو.م.أ تطالب إسرائيل باحترام حقوق الإنسان

<sup>1</sup> - عواطف سراج الدين، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع،

القاهرة، 2009م، ص 15.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 156.

<sup>3</sup> - عواطف سراج الدين، مرجع سابق، ص 24.

وعدم الاعتداء، لكن محاولات هذه الأخيرة لم تجدي نفعا بسبب تأييدها لإسرائيل على حساب مصلحة الشعب الفلسطيني.<sup>1</sup>

ولقد كان الإسرائيليون واثقين تماما من الدعم المعنوي والسياسي والاقتصادي من أمريكا، وأنهم مهما تمادوا في تصرفاتهم، فإنه يمكنهم الاعتماد على الحماية الدبلوماسية التي سيوفرها لهم الأمريكيون وبهذا قد أصابوا في تقديراتهم، فقد قدمت أمريكا توصياتها للإسرائيليين بطريقة شعر من خلالها هؤلاء وكأنها تشجعهم على الهجوم الوقائي.<sup>2</sup>

### الضغط على البلدان العربية:

لجأت الو.م.أ إلى حصر البلدان العربية والضغط عليها كمصر وسوريا إذ منذ اللحظة التي أعلن فيها عبد الناصر عن توجهاته الوجودية، شكل حلف بغداد محاولة أمريكية مكشوفة لتطويق مصر وعزلها لإجهاض التحرك الناصري المناوئ للرئيس عبد الناصر لعمق المصالح الاقتصادية بين الو.م.أ والسعودية،<sup>3</sup> وفي عام 1957م بلغ الضغط الأمريكي على سوريا ذروته، وذلك بقصد ضمها إلى الحلف، وإذ كانت الو.م.أ قد أنكرت ذلك الضغط إلا أن إيزنهاور اعترف بأن حكومته قد بعثت بمندوبين إلى تركيا للاتفاق معها على خطة لغزو سوريا<sup>4</sup>، ومع إطلالة عام 1958م، كادت الحركة القومية العربية تقترب من تسجيل نصر حاسم على حلف بغداد ومشروع إيزنهاور، انتخب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة التي كانت ضرورة حتمية لحماية المنطقة العربية من التدخل الأجنبي التي أعلنت رسميا في 22 فيفري 1958م، فنزل الخبر نزول

<sup>1</sup> - رأفت غنيمي الشبخ، مرجع سابق، ص 159.

<sup>2</sup> - إسحاق دويتشر، اليهود اللايهودي، (تر: ماهر الكيالي)، (ط3)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م ص 99.

<sup>3</sup> - محمد مراد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الإستراتيجي و المتغير الظرفي، (ط1)، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009م، ص ص 251، 252.

<sup>4</sup> - محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 360.

الصاعقة على الو.م.أ وحليفاتها الغربية وإسرائيل وعدد من الزعامات العربية التي رأت في الوحدة تهديدا لمصالحها المرتبطة بالغرب الرأسمالي لهذا لجأت السياسة الأمريكية في محاربتها لدولة الوحدة بالمحاصرة من الخارج بقوى عربية وأجنبية لشل حركتها، والتفكيك الداخلي عبر تشجيع قوى انفصالية من عسكرية ومدنية لكي تطيع بالوحدة المصرية السورية في 1961م وتوجيه ضربة موجعة لحركة القومية العربية<sup>1</sup>.

وأمام هذه الحركات الوطنية والقومية في بعض أقطار الوطن العربي وثورة العراق عام 1958م وثورة اليمن 1962م، واستقلال الجزائر 1962م، زاد الدعم الأمريكي لإسرائيل من منطلق أن قوة إسرائيل في منطقة المشرق العربي تقلل من فعاليات الإمكانات العربية وتضعف من قوتها، ومن جهة النظرة الأمريكية تصون و تحمي الاستثمارات الاقتصادية والخطط الإستراتيجية للو.م.أ في المنطقة<sup>2</sup>.

#### ب - اقتصاديا:

قامت الو.م.أ بالضغط على الشركات الألمانية وفرضت عليها تعويضات قيمتها نحو 821 مليون دولار نظر لاستغلالها اليهود للعمل أثناء الحرب تعويضا عن الأضرار التي ألحقها النازي باليهود، إذ قدمت لها حكومة الو.م.أ خلال السنوات العشر الأولى من قيامها ما يقرب من مليار دولار، كما شملتها بكل برامج المساعدة الأمريكية على اختلاف أسمائها<sup>3</sup>، وأنشئت جمعيات أمريكية لتقديم الهبات لإسرائيل، وسندات القرض الإسرائيلي التي طرحت في الو.م.أ وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية وكان دخل إسرائيل من هذا

<sup>1</sup> - محمد مراد، مرجع سابق، ص 259.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 159.

<sup>3</sup> - فضيلة ركاب، خيرة شافعي، الحرب الباردة و تأثيرها على المشرق العربي (فلسطين، مصر، العراق) (1948-1949م)، الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، مذكرة ماستر، (غير منشورة)، تحت إشراف: رحمانى بلقاسم، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014، ص 35.

المورد وحده حوالي 562 مليون دولار، كما حصلت على أنواع متعددة من المساعدات والقروض من البنك الدولي للإنشاء والتعمير خاصة المعونات الأمريكية، إذ منحتها هيئة التنمية لوزارة الخارجية الأمريكية ما يساوي 531 مليون دولار سنة 1962م لمشروعات التنمية، كاستخراج النحاس والحديد والصلب وتحويل مياه البحر على مياه عذبة هذا وبالإضافة على وجود عدد غير قليل في الكونغرس الأمريكي يرتبط بالمجلس الصهيوني الأمريكي ويعمل لحساب إسرائيل وعلى غرار هذه الضمانات الاقتصادية التي حاولت الو.م.أ أن تكفلها لإسرائيل هي استغلال مياه نهر الأرض لتعمير المناطق الصحراوية في صحراء النقب ولجلب المزيد من المهاجرين وتدعيما لكيانها<sup>1</sup>.

### ج-عسكريا:

لم تترك الو.م.أ جهدا في سبيل دعمها إسرائيل وجعلها أقوى دولة في كل منطقة بإمدادها بكل أنواع الأسلحة، وفي الوقت نفسه حظر على توريد الأسلحة إلى الدول العربية منذ إعلان قيامها، فخلال فترة حكم جونسون للرئاسة أصبح الأخير أفضل صديق لإسرائيل نظرا لاتجاهاته الموالية لإسرائيل، فمذ اغتيال كينيدي بدأت سياسة أمريكا تعود إلى سياسة دالاس المعادية للقومية العربية و تأييدها لإسرائيل إلى أقصى حد باعتبارها أداة من أدوات الرأسمالية الغربية الأمريكية،<sup>2</sup> إذ في عهده زودت الو.م.أ إسرائيل ب 250 دبابة حديثة من طراز م\_ 48 و 48 طائرة سكاى هوك المهاجمة، كما زودتها بأعتدة الاتصالات والالكترونيات وبمدافع وبنادق من مختلف الأعيرة حتى أنها حصلت على "الكري ترون" زناد نووي والكمبيوتر الضخم السوبر كمبيوتر ما يمكنها من القيام بتجربة الأسلحة النووية وبلغت قيمة المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل 92 مليون دولار

<sup>1</sup> -محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 316-317.

<sup>2</sup> -جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، (تر: نبيل صبحي الطويل)، (د.ط) دار النفائس، دمشق. 2008 م، ص 221.

وبعد حرب 1967م وصلت المساعدات الأمريكية عامي 1969-1970م إلى 238 طائرة حربية و650 دبابة إضافة إلى 32 صاروخا من طراز هوك<sup>1</sup>.

وفي عهد نيكسون تواصلت المساعدات الأمريكية لإسرائيل فحصلت على 42 طائرة فانتوم جديدة و82 طائرة سكاي هوك وكانت سياسة نيكسون تقوم على مواصلة تزويدها بالأسلحة المتطورة لضمان تفوقها العسكري على العرب<sup>2</sup>.

وليس أدل على ذلك حجم المساعدات التي وزعها الرئيس الأمريكي نيكسون على الزعماء الصهيونيين في أمريكا إبان حملته الانتخابية الأخيرة في نوفمبر 1972م، حتى أنه يبرهن على أنه ما من رئيس أمريكي أسبق قدم لإسرائيل بقدر ما قدم هو لها، وتبين الأرقام التالية حجم المساعدات الأمريكية لإسرائيل:

- فترة ترومان (1949-1952) 5. 221 مليون دولار.
- فترة إيزنهاور الأولى (1953-1956) 8. 251 مليون دولار.
- فترة إيزنهاور الثانية (1957-1960) 8. 235 مليون دولار.
- فترة كيندي وجونسون (1960-1964) 9. 315 مليون دولار.
- فترة جونسون (1965-1968) 9. 315 مليون دولار.
- فترة نيكسون الأولى (1969-1972) 1176 مليون دولار.

منها 939 مليون دولار أسلحة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 127-128.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 128.

<sup>3</sup> - محمود منسي صالح، المشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب (د.ط) الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر 1990م، ص ص 314، 315.

وفي حرب 1973م زادت المساعدات الأمريكية لإسرائيل حدة، فمدتها بجسر جوي في 13 أكتوبر أصدر الرئيس الأمريكي نيكسون عن بدء تنفيذ الجسر الجوي لنقل كل احتياجات إسرائيل العسكرية، في الوقت الذي كانت قد استهلكت فيه إسرائيل المخزون الإستراتيجي من السلاح وقد بذل كسنجر جهدا كبيرا للحصول على إقرار إنشاء هذا الجسر، وقد استمر مدة 31 يوما من 13 أكتوبر حتى 14 نوفمبر 1973م، فرفعت الكفاءة القتالية للقوات الإسرائيلية في المرحلة الأخيرة من حرب أكتوبر الأمر الذي جعل ميزان القوة العسكرية يتحول إلى جانب إسرائيل كما برزت أمريكا دعمها وتأبيدها المطلق لإسرائيل في الحرب.<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع : مواقف أمريكا من الصراع العربي الإسرائيلي:

منذ طرح القرار للتصويت أمام الجمعية العامة في 25 نوفمبر 1947م لم يحصل مشروع تقسيم فلسطين على ثلثي الأصوات المطلوبة لإقراره، لهذا استخدمت الدبلوماسية الأمريكية كل وسائل الضغط على عدة دول في الأمم المتحدة.

#### 1- موقف الو.م.أ من صدور قرار تقسيم فلسطين:

بدافع المصلحة عملت الو.م.أ جاهدة للحلول محل بريطانيا وفرنسا في المشرق، والبحث عن دولة تكون قادرة على حماية مصالحها النفطية هناك، كما أن الو.م.أ كانت آذاك قادرة بما تملك من مال وضغط أن تـأثر على العدد الأكبر من أعضاء الأمم المتحدة وتدفعهم إلى اتخاذ القرارات التي تتلاءم وسياستها ثم إن خصمها الأكبر الإتحاد

<sup>1</sup>-محمد عبد الغني الجمسي، مصدر سابق، ص ص 397-399.



السوفيياتي كان آنذاك بالنسبة للقضية الفلسطينية هو تقسيم فلسطين على وفاق تام مع مخططاتها<sup>1</sup>.

اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة واتخذت قرار بقيام الدولة اليهودية مخالفة بذلك رأي جميع دول آسيا وأفريقيا وفي هذا الخصوص يقول المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي «حاول كل من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في أمريكا وكذلك الاتحاد السوفيياتي في هيئة الأمم المتحدة أن ينافس الواحد منهم الآخر في مناصرة اليهود بإظهار حماس أكبر لتحقيق المطامح اليهودية الجديدة»<sup>2</sup>.

لقد كان قرار التقسيم وُلِد الحملة والضغط الأمريكيين لتأمين أغلبية الأصوات المطلوبة لأنها لم تكن مضمونة يوم 26 نوفمبر 1947م وحتى يوم 29 نوفمبر تحولت عدة دول من موقف الرفض والامتناع إلى الموافقة بفعل استخدام أمريكا لكل وسائل الضغط السياسية والاقتصادية فاستخدمت المساعدات الاقتصادية لمشروع مارشال للضغط على فرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، ووعدت بعض الدول في أمريكا اللاتينية بالإسراع في تنفيذ طريق أمريكا الدولي<sup>3</sup>، واستخدمت مشاريع المساعدات الأمريكية المعروضة على الكونغرس لتبديل موقف الفلبين وهايتي كما تعرضت ليبيريا لضغط أمريكي شديد عن طريق شركة فايرستون للمطاط<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الموسوعة الفلسطينية، دراسات القضية الفلسطينية، (ط.1)، ق الثاني، مج 6، الدراسات الخاصة، بيروت، 1990م، ص 131.

<sup>2</sup> - هنري بريزا، عاجلا أم آجلا ستزول إسرائيل، تر ديمون نشاطي، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص ص 20، 21.

<sup>3</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية، 1947م - 1977م، مذكرة ماجستير، (غير منشورة) تحت إشراف: أكرم محمد محمود عدوان، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2005م، ص 65.

<sup>4</sup> - رفيق شاكر النتشة، الاستعمار وفلسطين، إسرائيل مشروع استعماري، مطبعة بيت المقدس، عمان، 1986م، ص 289.

ووصف sunnerwells نائب وزير الخارجية الأمريكي حملة الضغط الأمريكي بقوله: «لقد تم الضغط الأمريكي مباشر من البيت الأبيض وبواسطة مسئولين أمريكيين بطرق مباشرة وغير مباشرة على الدول غير الإسلامية والتي عرف أنها مترددة أو معارضة للتقسيم، فجدد البيت الأبيض عددا من الوسطاء للتأكد من أن أغلبية الأصوات المطلوبة مضمونة في النهاية، لهذا فقد تأجل التصويت مرتين وكان هذا التأجيل ضروري لأن الدولتين صاحبتا المشروع الو.م.أ. والإتحاد السوفياتي لم يكون لديهما الأصوات الكافية وفي هذه الأثناء كانت الو.م.أ. في واشنطن تمارس ضغطا مركزا على ثلاثة دول صغيرة (هايتي، الفلبين، ليبيريا) لأنها كانت كافية لإكمال الأصوات وبالفعل في يوم 29 نوفمبر كانت الأصوات الحاسمة التي أنجحت المشروع هي أصوات هذه الدول الثلاث<sup>1</sup>.

ويقول وزير الدفاع الأمريكي فورستل بأن الوسائل التي اتبعت في الجمعية العامة للأمم المتحدة تكاد تكون وضعية<sup>2</sup>.

ومن خلال كل هذه الأحداث فالمشروع القومي اليهودي مشروع أمريكي ، فلولا دعم أمريكا لهذا المشروع لما قامت الدولة اليهودية، ويؤكد الكاتب جورج كيرك في كتابه السياسة العربية المعاصرة أن التقسيم ما كان ل يتم أبدا في أي مكان آخر لولا التصويت عليه في نيويورك المدينة التي تمارس فيها اليهودية سلطانها الكامل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، ص 66.

<sup>2</sup> - واصف منصور، مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008م، ص 97.

<sup>3</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم ، مرجع سابق، ص 66.

## 2 \_ الموقف الأمريكي من توزيع اتفاقيات الهدنة 1949م:

بإشراف الوسيط الدولي لوكالة "رالف بانس" وفي جزيرة رودس وقعت أربع اتفاقيات للهدنة، بين مصر وإسرائيل في 24 فيفري 1949م، وبين الأردن وإسرائيل في 3 أبريل 1949م، وبين سوريا وإسرائيل في 20 جويلية 1949م<sup>1</sup> ويقول محمود رياض أحد أعضاء الوفد المصري في مفاوضات رودس «أنها اتفاقيات مؤقتة ليس لها طابع سياسي، وهي عسكرية أساسها وقف إطلاق النار، وبالتالي لاتمس حقوق الدول العربية والحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وقد شجعت الو.م.أ كل الأطراف على عقد اتفاقيات الهدنة<sup>2</sup>.

## 3\_موقف الو.م.أ من تأسيس الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأنروا (unrwa

في 08 ديسمبر 1949م وبناء على القرار (302) أسست الجمعية العامة للأمم المتحدة وكالة الإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى والتي عرفت بالأنروا فقد صوتت الو.م.أ مع القرار (302\_الدورة 04) لتأسيسها، وأبدت في جلسات الجمعية وحثت على تقديم المساعدات اللازمة، وساهمت خلال خمسة وعشرين سنة من عمر هذه الوكالة (1950-1975م) بنحو 57% من أكلاف عملياتها، وخلال هذه الفترة أيدت الو.م.أ رسميا عودة اللاجئين إلى وطنها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سمير حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، ص 85.

<sup>2</sup> - محمود رياض، البحث عن السلام و الصراع في الشرق الأوسط، ج1، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1987م، ص 62.

<sup>3</sup> - واصف منصور، مرجع سابق، ص ص 106، 107.

وترجع رغبة الو.م.أفي تحمل هذا العبء من ميزانية الوكالة على حرصها على أن يكون لها يد في إدارة الصراع في الشرق الأدنى لضمان أمن إسرائيل وسلامتها، إدراكها أن المشكلة ستستعصي على الحل فترة طويلة.<sup>1</sup>

#### 4-موقف الو.م.أ من انضمام إسرائيل إلى هيئة الأمم المتحدة:

كانت الو.م.أعلى أتم الاستعداد لمنح صوتها لصالح إسرائيل في الجلسة التي عقدها مجلس الأمن لقبول انتساب دولة إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة وعملت على ضرورة إتمام ذلك، فحسم الأمر بانضمامها في 11أيار 1949م، وهذا كان بفضل الجهود المبذولة من الو.م.أ والتآمر الأمريكي لخدمة إسرائيل.<sup>2</sup>

#### 5-موقف الو.م.أ من الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية:

لعبت أمريكا دور فعال في دعم إسرائيل للاستيلاء على المياه العربية، لإنجاح إقامة هذا المشروع لأنه سيوفر لإسرائيل كمية كبيرة من المياه العذبة، فحاولت كسب تأييد الدول الكبرى التي تملك التأثير في القرارات الدولية وممارسة أكبر قدر من الضغوط على الدول العربية وتقديم المساعدات المالية والفنية لدعم مشاريع إسرائيل المائية.<sup>3</sup>

#### 6-الموقف الأمريكي من القرار 242:

أقرت حرب جوان 1967م تطورا مهما وهو صدور قرار مجلس الأمن الشهير رقم 242 في 2 نوفمبر 1967م والذي صاغه السفير آرثر جولد برج واللورد كاردون الذي نص

<sup>1</sup> - عواطف سراج الدين، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> - محمد عبد القادر خريسات، موقف الو.م.أ من القضية الفلسطينية 1945م-1949م، ط 1، دار اليازوري،

الأردن، 2006م، ص ص 149، 150.

<sup>3</sup> - عواطف سراج الدين، مرجع سابق، ص ص، 138-140.

على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلها وإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

فكان هذا القرار وليد الأفكار الأمريكية ونقطة مساومة جديدة تستغلها وصارت الو.م.أ الطرف الذي ينادي بتسوية شاملة، بحيث تم إقرار هذا القرار بدعم أمريكي، وصيغ بأسلوب بريطاني مراوغ، وبناءا عليه قامت السياسة الأمريكية على اعتبار الفلسطينيين مجرد لاجئين وليسوا أصحاب قضية وطنية<sup>2</sup>.

### 7- موقف أمريكا من الصراع العربي الإسرائيلي:

إن موقف الو.م.أ من الصراع العربي الإسرائيلي ليس موقفا سطحيا ولا متغيرا من حين لآخر، إنما هو موقف استراتيجي ثابت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الدولة العبرية، ويذكر أن روزفلت كان يرى العرب في رأيه يأتون في الدرك الأسفل من الناحية العنصرية على حين أن اليهود يقتربون من القمة، فعندما أعلن عن قيام الدولة اليهودية أصدرت البيت الأبيض بيانا يعترف فيه بدولة إسرائيل<sup>3</sup>.

وعلى هذا فالرئيس الأمريكي ترومان سارع بالاعتراف بها كدولة على سبيل الأمر الواقع في الساعات الأولى من مولدها وقضى على فكرته التي تمسك بها من قبل<sup>4</sup>.

كما أن الموقف الأمريكي من العدوان الثلاثي على مصر قد قابله بالعرفان ذلك أن الو.م.أ يمكن أن تتال كثيرا من الاحترام و النفوذ اللذين كانت تتمتع بها من قبل العالم

<sup>1</sup>- يحي الجمل، " أمريكا و الصراع العربي الإسرائيلي"، الأهرام، 25 جوان 2013م، ع46252، ص 137.

<sup>2</sup>- سمير حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، ص 141.

<sup>3</sup>- يحي الجمل، مرجع سابق، ص 137.

<sup>4</sup>- محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص 403.

العربي، لكن رغم موقفها الوّبي مع مصر ضد العدوان الثلاثي ظلت تعتبر الرئيس، عبد الناصر عقبة أمام أهدافها في المنطقة.<sup>1</sup>

وظلت الأمور متواصلة حتى جاءت نكسة 1967م عندما استطاعت إسرائيل أن تحتل الأرض الفلسطينية بالكامل والضفة الغربية من نهر الأردن وسيناء في مصر مما زاد الأوضاع تعقيدا.<sup>2</sup>

حيث ساهمت الو.م.أ في حرب 1967م بضمان التفوق الإسرائيلي وبالتأييد السياسي والمساندة العسكرية لأنها كانت تهدف إلى معاقبة عبد الناصر الذي عاد الو.م.أ ووثق علاقته بالروس.<sup>3</sup>

أما حرب 1973م التي استطاعت فيها مصر خرق قناة السويس وهزمت إسرائيل ذات الهوية فشعرت حيالها الو.م.أ بفداحة الضربة الموجهة لإسرائيل لهذا أمدتها بأحدث العتاد ذلك أن الرئيس الأمريكي نيكسون أمدّها السلاح دفعة واحدة أكثر من سابقاتها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 188.

<sup>2</sup> - يحيى الجمل، مرجع سابق، ص 137.

<sup>3</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 193.

<sup>4</sup> - محمد حسنين هيكل، عمر في كتب عند مفترق الطرق (حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها)، ط1 إن دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص 114.

المبحث الأول: طبيعة العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: سياسيا.

اعترفت الولايات الأمريكية بالمملكة العربية السعودية في عام 1931م، وبدأت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين بافتتاح سفارة أمريكية في جدة 1942م، وبعد ذلك قامت الوزارة الخارجية الأمريكية بافتتاح قنصلية في مدينة الظهران على الساحل الشرقي للسعودية في مارس 1942م، وجاء هذا إستثناء للقاعدة حيث لم يكن يسمح للدول الأجنبي خصوصا غير الإسلامية منها بأن تفتح مقرا لها خارج جدة<sup>1</sup>.

هذا وتميزت طبيعة العلاقات السعودية الأمريكية بطابع العلاقة الخاص، هذا نتيجة ارتباط المصالح المشتركة، فيما تمنح السعودية البعد الأمني والسياسي والعسكري الأولوية في علاقتها مع الولايات المتحدة وتتنظر إلى كونها علاقات خاصة، تقوم على مصالح الأمن والعداء المشترك لقوى التغيير الثوري في المنطقة، فإن الولايات المتحدة ترى مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية بالدرجة الأولى<sup>2</sup>.

كما تم عقد عدة لقاءات بين السعودية والو.م.أ من خلال تنظيم لقاء بين الملك السعودي عبد العزيز والرئيس الأمريكي روزفلت، وتم اللقاء على ظهر سفينة حربية أمريكية في بحيرات المرة بقناة السويس بمصر في فيفري 1945م، وتم التحدث في هذا اللقاء عن حقوق العرب في فلسطين ولقى الملك سعودي من الرئيس الأمريكي أثناء الحديث معه تعاطفا وتفهما، وتقديرا للموقف الأمريكي أعلنت الملكة السعودية في أول مارس 1945م الحرب ضد ألمانيا تضامنا مع الحلفاء<sup>3</sup>.

وبعد وفاة الملك عبد العزيز في عام 1953م، خلفه ابنه الملك سعود عبد العزيز، وفي عهده دخلت العلاقات السعودية-الأمريكية في أزمة عابرة خلال فترة

<sup>1</sup> عبد السلام شادي، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.ط)، دار الكتاب المصرية، مصر، 2006، ص 259.

<sup>2</sup> وليد حمدي الأعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج، (ط1)، دار الحكمة، (د ب)، 1992، ص 168.

<sup>3</sup> رأفت الغنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع سابق، ص 232.

(1953-1957م) بسبب الخلافات التي نشبت مع شركة أرامكو الأمريكية حول طلب السعوديين السيطرة على عمليات نقل وتسويق النفط، وسرعان ما إستعادت هذه العلاقات حرارتها السابقة مع زيارة الملك سعود لواشنطن في عام 1957م إثر صدور مبدأ إيزنهاور<sup>1</sup>.

أما المشكلة التي كانت تؤرق السعودية وتثير مخاوف أمريكا، وظلت بين الطرفين القضية الفلسطينية وانحياز واشنطن الكامل لإسرائيل في الأزمة الطاحنة منذ منتصف الأربعينيات، وقد علق ابن سعود على ذلك «إن آخر شيء أريده أن تجبرني الظروف على أخذ الخطوات التي أصبح فيها عدوا لكل من بريطانيا وأمريكا لتجنب الخطر الصهيوني»<sup>2</sup>.

شهدت فترة أواخر الستينات بعض التوتر في العلاقات السعودية الأمريكية بسبب محاولة أمريكا التقرب من الرئيس عبد الناصر، إلا أن هذه الخلافات لم تحل دون تعزيز التعاون العسكري بينهما، ناهيك عن استمرار الولايات المتحدة بالحفاظ على سيادة المملكة وبعد أن تولى الملك فيصل عام 1964 تعززت العلاقات السعودية الأمريكية إذ أصبحت السعودية في عهده أكثر قربا من الو.م.أ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - وليد حمدي الأعظمي، مرجع السابق، ص 173.

<sup>2</sup> - شاذي عبد السلام، مرجع سابق، ص 261.

<sup>3</sup> - وليد حمدي الأعظمي، مرجع سابق، ص 174.



## المطلب الثاني: اقتصاديا.

قامت المملكة العربية السعودية بالتوقيع على الامتياز النفطي مع الشركة الأمريكية عام 1933م إلا أن العلاقات السعودية الأمريكية لم تتطور إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإبان الحربارامكو كانت مسؤولة عن تسيير الاتصال بين الو.م،أ والعربية السعودية<sup>1</sup>.

ويعتبر البترول في المملكة العربية السعودية أهم مجال للعلاقات الأمريكية السعودية، وقد نجح تويتشل في جلب شركة Standard oilcaliforia الأمريكية للبحث عن البترول في السعودية، وقد عقد اتفاق بين الملك عبد العزيز وشركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا على امتياز امتداد أجل الاتفاق لمدة سنتين سنة في نهايتها لتصبح منشآت الشركة ملكا للمملكة العربية السعودية، وكان الملك عبد العزيز يهدف من وراء هذا الاتفاق إلى إبعاد النفوذ البريطاني، وأكد هذا الاتجاه بقوله "أن الشركات الأمريكية تتمتع باستقلال كبير إزاء حكومتها وليس لها كالدول الأوروبية أهداف سياسية"<sup>2</sup>.

ومنذ عام 1936م دخلت الشيخ شركة تكساس Texas الأمريكية للبترول من أجل المشاركة في الامتياز بالحساء إلى جانب ستاندارد أويل كاليفورنيا، وبانضمام هاتين الشركتين الأمريكيتين إلى بعضهما تغير إسم الشركة ليصبح الشركة العربية والأمريكية للبترول أرمكوا، وباشرت الشركة نشاطها واجتذبت شباب القبائل العربية السعودية إلى مركز التدريب والعمل<sup>3</sup>.

وكانت الواجهة المكشوفة التي دخلتها العربية السعودية مع الولايات المتحدة خلال الأزمة النفطية 1973م خبرة قصيرة المدة، وبحلول عام 1974م بدا أن العربية السعودية عادت

<sup>1</sup> - مضاهي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، (تر: عبد الإله النعيمي)، (ط2)، دار السافي، (د ت)، ص 126.

<sup>2</sup> - رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، مرجع سابق، ص 225.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 522.

إلى الصفقة القديمة مع الو.م.أ، فالعلاقة معها كانت تقوم على التزام العربية السعودية بانتهاج سياسة نفطية معتدلة، تضمن انخفاض أسعار النفط لصالح الولايات المتحدة وأوروبا، وبالمقابل تعمل الولايات المتحدة على تطور العربية السعودية اقتصاديا وعسكريا والتكفل بالأمن الإقليمي، وبقيت هذه المبررات الثلاثة المسير الأساسي وراء رغبة العربية السعودية في الحفاظ على علاقة ودية مع الو.م.أ<sup>1</sup>.

في عام 1974م تم التوصل إلى اتفاق بين الحكومتين الأمريكية والسعودية لتنظيم العلاقة بينهما، وذلك بتكوين ما يسمى باللجنة السعودية الأمريكية والتي يترأسها ولي العهد بن عبد العزيز وهنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مضاي رشيد، مرجع سابق، ص 162.

<sup>2</sup> - شاذي عبد السلام، مرجع سابق، ص 265.

## المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الأمريكية مع دول الخليج العربي

## المطلب الأول: سياسيا

سعت الولايات الأمريكية إلى بناء علاقات وثيقة مع دول الخليج العربي في إطار تبادل المصالح المشتركة، وتطورت هذه العلاقات في كل الإتجاهات السياسية والإقتصادية والعسكرية وبلغت درجات عالية من التداخل والتشابك في المصالح<sup>1</sup>.

وهناك بعض القضايا التي تؤثر سلبا على العلاقات السعودية الأمريكية و أهم قضية هي الصراع العربي الإسرائيلي حيث ترى دول الخليج العربي أن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي يهدد أمنها واستقرارها خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دورا في إنشاء الكيان الصهيوني<sup>2</sup>، وترجع هذه العلاقة الخاصة بين الدولتين إلى عدد من العوامل من بينها أهمية ودور إسرائيل في إطار الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة<sup>3</sup>،

ودول الخليج العربي كانت تريد إيجاد حلا سلميا للقضية الفلسطينية بدفع إسرائيل على الإنسحاب من الأراضي المحتلة والإعتراف بالحقوق شعبها المغتصبة، وتنتظر أيضا إلى التعاون الأمريكي الإسرائيلي على أنه لا يقل عن التهديد السوفييتي في الإستقرار و أمن دول المنطقة<sup>4</sup>.

## المطلب الثاني: اقتصاديا

كان المجال الاقتصادي أكثر النشاطات الأمريكية في منطقة الخليج العربي لذا سعت إلى تنمية علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة ،حيث دعت الإدارة الأمريكية الشركات الصناعية الكبرى للقيام بنشاطها في المنطقة الخليج العربي وطلبت من مثلياتها

<sup>1</sup> - غريب إدمون، مجموعة من المؤلفين ،الوطن العربي في السياسة الأمريكية ،(ط1)،مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 2000 ،ص104.

<sup>2</sup> - محمد العيدروس، دراسات في المشرق العربي المعاصر ، ( د ط)،دار الكتاب الحديث ،الكويت،2005،ص 461.

<sup>3</sup> - هالة أبو بكر سعودي، مرجع سابق، ص96.

<sup>4</sup> - محمد العيدروس، مرجع سابق، ص 461.

الدبلوماسية العمل على إقناع حكومات هذه الدول بأفضلية البضائع والتكنولوجيا الأمريكية<sup>1</sup>.

و قد أعطت الولايات المتحدة أهمية قصوى للخليج العربي، الأمر الذي جعل علاقتها مع القوى الإقليمية في المنطقة تأخذ شكلا خاصا في إطار تعاملاتها معها لأنها تدرك الثروة الهائلة و القدرات السياسية التي تتمتع منطقة الخليج العربي و التي لايمكن تجاهلها<sup>2</sup>، و بهدف توطيد مصالح و علاقات جديدة في الخليج العربي عمدت الحكومة الأمريكية إلى تشجيع البحث العلمي في المنطقة و ذلك بالتعاون مع شركات النفط العاملة في المنطقة.

أكدت الحكومة الأمريكية في علاقاتها مع دول الخليج على ضرورة فصل النفط عن السياسة و عدم ربط القضايا السياسية بما فيها القضية الفلسطينية بموضوع احتكارات النفط، و نجحت الإدارة الأمريكية فيها إلى حد كبير<sup>3</sup>، و تعتبر المصالح الأمريكية كبيرة في منطقة الخليج إذ تمتلك الشركات الأمريكية 47% من استثمارات البترول في المنطقة، وحقول البترول في هذه المنطقة أسهل الحقول و أرخصها و يبلغ دخل الشركات الأمريكية من استثماراتها في هذا البترول ما بين 1،2 و 1،6 مليون دولار، و منه تمون أمريكا أسطولها السابع الأمريكي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص292.

<sup>2</sup> - وليد حمدي الأعظمي، مرجع سابق، ص223.

<sup>3</sup> - محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص292.

<sup>4</sup> - رأفت الشيخ الغنيمي، أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص219.

ظل المشرق العربي محط أنظار الدول الإستعمارية الكبرى خاصة الو.م. أ من خلال أهميته الإستراتيجية، فقد كان هدف هذه الأخيرة من دخول منطقة المشرق العربي وإبعاد الإتحاد السوفياتي عنها هو السيطرة على المنطقة لتحقيق مصالحها الإقتصادية والإستراتيجية ونهب ثروات المنطقة خاصة البترول، وغيرها من الأهداف جاء تلخيصها على النحو الآتي :

- محاولة الو.م.أ سد الفراغ الذي تركته الدول الإستعمارية (بريطانيا وفرنسا ) بوضع مختلف المشاريع الإقتصادية.

- سخرت الحكومة الأمريكية جميع إمكانياتها لتأييد إنشاء دولة اليهود في فلسطين والإعتراف بها بإسرائيل عند قيامها في 14/05/1948م، كما دعمت قبولها كعضو في هيئة الأمم المتحدة وضمان أمنها والمحافظة على بقائها وحدودها الإقليمية من خلال إعلان التصريح الثلاثي في 25/05/1950م، الذي وقعته الو.م.أ، مع كل من بريطانيا وفرنسا.

\_ لعبت الولايات المتحدة دورا كبيرا في حرب 1948م، لصالح إسرائيل رغم إدعائها الحياد في الحرب وذلك من خلال الأموال التي كان يأتي بها اليهود من أمريكا ماساهم في تسليح العصابات الصهيونية وتمويلها.

-مساهمة الولايات المتحدة بدور كبير في حرب أكتوبر 1973م، من خلال الدعم الهائل الذي قدمته لإسرائيل بإقامة جسر جوي وبحري لنقل السلاح من أمريكا وأوروبا لساحات القتال.

- شهدت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية خلال عهد جونسون تحالف سياسيا وعسكريا وشاركت الولايات المتحدة مشاركة عملية في حرب 1967م، في التخطيط والتنفيذ في هذه الحرب العدوانية.

- كان للصراع العربي الإسرائيلي دور مؤثر في العلاقات بين الو.م.أ ودول المشرق العربي.

- المصالح الأمريكية في المشرق العربي هي المحرك الأساسي للسياسة الأمريكية من خلال ربط شراكات مع دول الخليج مثل المملكة العربية السعودية هذه الأخيرة التي تعتبر الحليف الإستراتيجي للو.م.أ.

# قائمة البليوغرافيا

بعد ح ع 2 وضعت الو.م.أ سياسة لتحقيق أهدافها وساعدها على ذلك خروجها من الحرب منتصرة ومستفيدة اقتصاديا وعسكريا عكس فرنسا وبريطانيا والأساس الذي رسمت عليه السياسة الأمريكية هو أن تكون في موقع القوة العالمية الأولى، ومن المناطق التي سعت الو.م.أ إلى بسط نفوذها في المشرق العربي وذلك نظرا إلى أهميته الإستراتيجية والاقتصادية في الساحة الدولية ويهدف تحقيق مصالحها وأهدافها في المنطقة، حيث اتبعت وسياسات مختلفة منها إقامة التحالفات مع القوى الإقليمية ودعم الأنظمة الحليفة كما عملت على ربط علاقات مع دول المشرق العربي التي تميزت بتبادل المصالح.

## Résumé

Après la Seconde Guerre mondiale a mis la politique USA pour atteindre ses objectifs et l'aider alors qu'ils quittent la guerre victorieuse et les bénéficiaires, économiquement et militairement, contrairement à la France, la Grande-Bretagne et la base sur laquelle il peint la politique américaine est d'être sur le site de la première puissance mondiale, et les zones qui ont cherché Allum A à étendre son influence Levant, en raison de l'importance stratégique et économique sur la scène internationale et dans le but d'atteindre leurs intérêts et leurs objectifs dans la région, suivi des politiques différentes, y compris la mise en place d'alliances avec des puissances régionales et de soutenir les régimes alliés a également travaillé pour lier des relations avec les pays arabes du Machrek marqués par l'échange d'intérêts.